

رسالة في القلب وأنه خلق لعبادة الله(لابن تيمية) (كاما

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى الـه وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

موعدنا باذن الله تبارك وتعالى مع الكتاب السابع في سلسلة استقراء تراث الامام ابن تيمية رحمه الله في ابواب تزكية النفس واعمال
القلوب والعبادة والاستقامة آآ هذا الكتاب هو آآ كتاب رسالة في القلب وأنه خلق ليعلم ليعلم به الحق - [00:00:18](#)
ويستعمل فيما خلق له وهذا الكتاب رسالة مختصرة جدا لكنه نفيس جدا في باب آآ العلم بالله وفي آآ خلق الله تبارك وتعالى لاعضاء
الانسان القلب والسمع والبصر وعمل هذه الاعضاء - [00:00:42](#)

واقسام الناس في استعمال تلك الاعضاء آآ وسيأتي الحديث عن آآ موضوعات الكتاب ان شاء الله هذا الكتاب يا شباب ضمن مجموعة
فتاوی ابن تيمية اه من اه في المجلد الاول من صفحة متین - [00:01:06](#)

آآ ستة وسبعين الى صفحة مئتين واثنين وآآ ثمانين موجود ايضا في مجموع الفتاوى في المجلد التاسع من بداية من صفحة
ثلاثمائة وسبعة وطبع مفردا بتحقيق آآ سليم الهلاي في دار ابن الجوزي - [00:01:24](#)

وهذه هي الطبعة التي آآ سنقرأ منها ان شاء الله آآ طبعا يا شباب كان ترتيبه الحديث عن القلوب ينبغي ان يكون هذا الكتاب هو اول آآ¹
اول كتاب نتحدث فيه - [00:01:46](#)

اه في هذا الباب لانه يتحدث عن آآ القلب كعضو وعلى آآ اعمال القلوب او اخص اعمال القلب فكان ينبغي ان يكون هو الاول ثم يتلوه
ال الحديث عن آآ كتاب التحفة العراقية في الاعمال القلبية - [00:02:02](#)

اه ثم نتكلم عن كل عمل اه مثلا الاخلاص والشكرا والرجاء ونحو ذلك مما سيأتي معنا في الرسائل ثم بعد ذلك ندخل في كتاب امراض
القلوب لكنني لكوني على سفر فليس معه آآ هذه الكتاب - [00:02:22](#)

بدأت بالكتاب الذي كان موجودا معي وهو كتاب آآ امراض القلوب وشفاؤها آآ وكان معي ايضا كتاب التحفة العراقية. فبدأت آآ به
بعد كتاب امراض القلوب لكن الترتيب آآ يمكن ان يكون كالتالي آآ في الحديث عن اعمال القلوب - [00:02:40](#)

نحن يا شباب في هذه السلسلة عندنا موضوعات تتکامل في في نسق واحد الحديث عن اخلاق العبادة لله تبارك وتعالى والحديث
عن آآ تزكية النفس والحديث عن آآ اعمال القلوب - [00:03:01](#)

والحديث عن الاخلاق وكل هذا يجمعه لفظ الاستقامة او لفظ العبادة فإذا الموضوعات يمكن ان تكون عندنا آآ اربعة الموضوع الاول
هو اخلاق العبادة والموضوع الثاني هو اعمال القلوب. والثالث هو آآ تزكية النفس والرابع هو الاخلاق - [00:03:17](#)

وكل هذا ينتمي تحت الفاظ منها العبادة او الاستقامة وكذلك تزكية النفس فنحن يا شباب اذا اردنا ان نتكلم عن النسق آآ الكامل او
بشكل مرتب في تراث الامام ابن تيمية في اعمال القلوب. فيمكن ان تكون هذه الرسالة التي سنقرأها ان شاء الله - [00:03:39](#)
هي اول ما يقرأ لكن لماذا لم ندخل فيه؟ آآ اولا لانه يعني لماذا لم نبدأ به؟ لانه مختصر وسهل بفضل الله. فانا احببت دائما ان ابدأ
معكم الكتاب التي بها - [00:03:59](#)

شيء من الاشكال او الغموض نحتاج ان نقرأه معا ثم بعد ذلك سنقرأ كل الكتاب آآ او الرسائل في الباب لكنني لا ادري يعني دائما احب
ان انا اغتنم الوقت في الاشياء التي يحتاج الطالب فيها الى معلم او من يقرأ معه الكتاب. ونؤجل - [00:04:13](#)
الاشياء السهلة التي يمكن ان يقرأها وحده وان كان من حيث الترتيب ربما يختلف. يعني نحن لو اردنا ان نقرأ بالترتيب آآ سنبدأ

برسائل كثيرة جدا سهلة وميسرة. وخشى ان احنا يعني آآ يحصل اي شيء يطرأ علينا في قطع - 00:04:33

هذه الدروس ولذلك احببت ان اقدم دائمًا بالكتب المركزية آآ او الكتب الصعبة التي تحتاج ان تفك الفاظها او يعلق عليها فاذا يا شباب
كان تبيهي هنا من هذا الباب وهو ان الترتيب - 00:04:53

اه في الحديث عن اعمال القلوب او عن القلب بشكل عام من تراث الامام ابن تيمية ينبغي ان يبدأ اولا بهذه الرسالة ثم بعد ذلك آآ¹
التحفة العراقية ثم الحديث عن الرسائل المفردة في باب اخلاص العبادة وفي باب محبة الله وشكر الله والتوكيل على الله. ثم بعد ذلك
نتحدث - 00:05:10

عن امراض القلوب طيب هذه الرسالة يا شباب اه يمكن ان نصنفها في باب آآ القلب او الحديث عن القلوب
و عمل القلب وتكون مدخلاً مهماً جداً لهذا الباب - 00:05:33

ويمكن كذلك ان تصنف في باب وسائل المعرفة نحن يا شباب عندنا باب مهم جداً من ابواب العلم وهو باب المعرفة يعني آآ من اين
نأخذ ديننا؟ او ما هي وسائل العلم والمعرفة؟ يدخل في ذلك الحديث عن الفطرة والعقل والسمع والابصار - 00:05:53
ايه ده فهذه الرسالة نفيسة جداً على صغر حجمها آآ هذه الرسالة يا شباب لها موضوعات اذكرها بالترتيب حتى يعني يتضح لنا
مضمون تلك الرسالة هذه الرسالة تتحدث عن نعمة الاعضاء يعني السمع والبصر آآ الرجل واليد ثم يتحدث عن نعمة الفؤاد -
00:06:15

ثم بعد ذلك يتحدث عن آآ فضل آآ عن كل عضو من الاعضاء وعمل هذا العضو واضح يبقى اولاً يا شباب يتحدث عن نعمة الاعضاء
ثانياً ان لكل آآ عضو عملاً - 00:06:44

آآ ثالثاً اقسام الناس في استعمال اعضائهم رابعاً آآ سيد الاعضاء القلب ثم يتحدث آآ خامساً عن لماذا خلق القلب وعمل القلب او اخص
اعمال القلوب ثم يتحدث آآ سادساً - 00:07:01

عن العلم هو انه آآ نوعان منه ما يأتي بفكر وقصد ومنه ما يكون من الله تبارك وتعالى بغير اعمال فكر. وان كان كلاً العلمين من عند
الله ثم تحدث عن السمع والبصر والقلب - 00:07:20

ويبين ان هذه الثلاثة امهات آآ العلم او امهات المعرفة السمع والبصر والفؤاد او القلب وانها هي التي ينال بها العلم ثم تحدث
شباب تامناً في فصل مهم جداً عن افتراق السمع والقلب عن البصر - 00:07:39

ثم تحدث آآ عن افتراق القلب عن السمع في مجال الادراك وتحدث في تفسير بديع جداً لقول الله تبارك وتعالى افلم يسيروا في
الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا - 00:08:00

الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور وجمع جمعاً بدليعاً جداً في هذه الرسالة المختصرة آآ جمع الايات التي يذكر فيها السمع
والابصار والافندة او الايات التي ذكر فيها فقط السمع والعقل يعني القلب - 00:08:17

العقل هنا يعني عمل يعمله القلب ثم في التاسعة يا شباب تحدث عن منازل الناس في العلم بالحكمة والانتفاع بها اه يعني من كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد. يعني الناس قسمان اما انسان - 00:08:35

له قلب يطلب الحق وعنه ادوات ينال بها هذا الحق او قلب يطلب الحق لكنه ربما ليس مؤهلاً من العلم والمعرفة آآ ما يصل به الى
الحق لكنه عنده ارادة لهذا الحق اللي هو القى السمع وهو شهيد. وسيأتي - 00:08:52

معنى ذلك ان شاء الله. ثم تحدث عن اعظم آآ حق يعلمه القلب وهو الله تبارك وتعالى آآ ثم تكلم عن براهين آآ عن بعض البراهين الدالة
على الله تبارك وتعالى - 00:09:12

وهو فصل عظيم يصلح جداً في باب آآ اثبات وجود الله اه وان كان لفظ الوجود ليس وارداً لكن يعني يعني يستعارض عنه بلفظ حياة
الله. لكن مع ذلك يمكن ان يستعمل من باب الاخبار او - 00:09:27

كونه صار شائعاً بين الناس كذلك تحدث عن مواطن الهدى يعني الامور التي تمنع العبد من الوصول الى الهدى. او تمنعه من العمل
بالهدى مثل الهوى آآ والكبر والشهوات ونحو ذلك - 00:09:42

ثم تحدث في خاتمة جامعة مهمة آآ حديث النبي في بيان حديث النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما يعنينا الله به من الهدى والعلم كمثل ضيف الكثير اصاب ارضا الى اخر الحديث - 00:09:59

ثم تحدث عن معنى انصراف القلب الى الحق وانصرافه عن الباطل. يعني ما معنى ان يكون قلبك مصروفًا الى الحق وما معنى ان يكون مصروفًا عن الباطل؟ تكلم بكلام بديع جدا جدا في هذا المعنى - 00:10:13

ثم اخيرا تكلم عن معنى الحنيف ما معنى ان يكون الانسان حنيفا نبدأ باذن الله تبارك وتعالى في قراءة هذه الرسالة المختصرة بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين. قال الشيخ الامام العالم شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية الحراني. قدس الله روحه - 00:10:32

ونور ضريحه اه كيما تقدس الشباب يعني كأنها بمعنى طهارة يعني وربما تكون هذه الالفاظ انا لا احب هذه التعبيرات وانما يمكن ان ان نقول رحمة الله رضي الله عنه جزاه الله خيرا. اما هذين اللفظين فانا كثيرا ما انا لا استعملهما - 00:10:54

ولا احب التعبير بهما اه فصل ان الله سبحانه وتعالى خلق القلب للانسان ليعلم به الاشياء كما خلق العين يرى بها الاشياء والاذن آآ يسمع بها الاشياء كما خلق له سبحانه كل عضو من اعضائه لامر من الامور. وعمل من الاعمال - 00:11:16 فاليل للبطش والرجل للسعى واللسان للنطق والفم للذوق والانف للشم والجلد لللمس وكذلك سائر اعضاء الباطنة والظاهرة هذه هي الفقرة الاولى يا شباب آآ اراد ابن تيمية رحمة الله ان يبيّن ان الله تبارك وتعالى حكيم - 00:11:38

وهو سبحانه وتعالى لحكمته خلق للانسان اعضاء بها يعيش وبها يحيا وكل عضو آآ عمل من الاعمال فهذه الفكرة الاولى فذكر اللي احنا يمكن ان نسميها الحواس يعني بالمصطلح الحادث - 00:11:59

او المصطلح المتأخر يعني انا نسميها الحواس يمكن ان نسميها الاعضاء. المهم ان كل عضو من هذه الاعضاء له عمل ذكر مثلا العين للبصر او الرؤية والاذن للسمع. وكذلك اليد للبطش. او للمس والرجل للسعى او للمشي وهكذا واللسان للنطق - 00:12:18

للذوق والان في للشم والجلد للمس وهذه مقدمة مهمة شباب يشرح فيها الحواس او الاعضاء التي انعم الله بها على الانسان. هذه هي الفقرة الاولى قال رحمة الله اذا استعمل الانسان العضو فيما خلق له واعد من اجله فذلك هو الحق القائم والعدل الذي قامت به السماوات والارض - 00:12:42

وكان ذلك خيرا وصلاحا. لذلك العضو ولريه بربه يعني لصاحبها يا شباب الرب هنا بمعنى الصاحب كما في قول الله سبحانه وتعالى سبحان ربک رب العزة عما يصفون. فالرب هنا بمعنى الصاحب - 00:13:06

كما نقول رب المنزل اه او مثلا انه رب احسن مثواي على احد التفسيرات يعني انه رب يعني مالكي. اللي هو يعني اه صاحبي اللي هو العزيز يعني الذي كان آآ يوسف عليه السلام عنده - 00:13:22

كلمة الرب هنا بمعنى الصاحب يا شباب آآ نقرأ الجملة من اولها وكان ذلك خيرا وصلاحا لذلك العضو ولريه وللشيء الذي استعمل فيه وذلك الانسان هو الصالح الذي استقام حاله واولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - 00:13:40 هنا الامام رحمة الله شباب بين ان حق كل آآ كل عضو ان يستعمل فيما خلق له واعد له وبين ان من استعمل العضو فيما خلق له فهذا صلاح للعضو ولصاحب هذا العضو وللشيء الذي استعمل فيه - 00:13:59

يعنى يا شباب ان الانسان آآ اذا استعمل آآ قبله في طلب الحق وارادة الحق والعمل به فان ذلك يعود نفعه على القلب فيصلاح وعلى صاحب القلب وعلى على العمل الذي استعمل فيه القلب - 00:14:18

طيب يا شباب هنا سؤالي عندي سؤال كيف يعرف العبد اه حق او الحق الذي يجب ان يستعمل فيه اعضاءه. هذا يعرفه عن طريق الوحي اذا يا شباب في هذه المقدمة اراد الامام ان يبيّن - 00:14:37

امرين الاول ان الله سبحانه وتعالى من جملة ما انعم الله به على عباده انه آآ اعطائهم اعضاء او يمكن ان نسميها حواسا اه ثم بين ان كل حاسة من هذه الحواس او كل عضو من هذه الاعضاء ينبغي ان يستعمل فيما خلق له. لكن سؤالي - 00:14:56

السؤال هنا من اين نعرف اه ما يعني لماذا خلقت هذه الاعضاء او ما هو وجه استعمالها الصحيح؟ هذا يأتي عن طريق الاهتداء بالوحى قال رحمة الله واذا لم يستعمل العضو - [00:15:16](#)

واذا لم يستعمل العضو في حقه بل ترك بطالا فذلك خسران وينفع برضه اذا لم يستعمل العضو يعني الشخص في حقه بل ترك آآ بل ترك لا ممكنا تكون الافضل ان احنا نخليها مبنية آآ لما لم - [00:15:36](#)

لما لم يسمى فاعله. يعني اذا لم يستعمل العضو في حقه بل ترك بطالا فذلك خسران. وصاحب مغبون وان استعمل في خلاف ما خلق له فهو الضلال والهلاك وصاحب من الذين بدلو نعمة الله كفرا - [00:15:52](#)

هذه الشباب هي الفقرة الثالثة وهي مهمة جدا يبين ان الانسان اذا لم يكن مشغولا بالحق طالبا له عاما فيه. فإنه اما ان يكون بطالا فيكون مغبونا. لماذا يكون مغبونا يا شباب - [00:16:10](#)

لان المغبون هو الخاسر. تصور مثلا انك اشتريت قطعة ارض آآ دفعت فيها مثلا مليون دولار وقطعة الارض هذه في الاصل لا تساوي مثلا الا مائة دولار ببقى انت خسران. لانك دفعت ثمنا كبيرا فيما لا يستحق - [00:16:27](#)

فهذا هو الخسران يا شباب كذلك الله سبحانه وتعالى وصف كل الناس بالخسران الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. لماذا لان كل من ليس مؤمنا فقد خسر نفسه. واضح لماذا؟ لانه بذل عمره الذي كان حقه ان يبذل في طاعة الله - [00:16:45](#)

بذلك في غير طاعة الله. فلذلك هو خسران اذا يا شباب هذا هو المغبون اللي هو انسان عاطل عن العمل. لم يستعمل ذلك العضو في آآ ما خلق له او انه استعمله في خلاف ما خلق له فهذا هو الضلال والهلاك. وصاحب من الذين بدلو نعمة الله كفرا. يعني ايه يا شباب - [00:17:07](#)

يعني نعمة الله تبارك وتعالى اه حقها ان تشكر وشكرا لها ليس فقط باللسان وانما ان تستعمل فيما خلقت له. كما قال الله اعملوا الى داود شكرنا آآ وبالتالي آآ العبد الذي استعمل نعمة الله في غير ما خلقت له - [00:17:30](#)

او لم يرجع الفضل الى الله تبارك وتعالى فقد بدل نعمة الله كفرا ثم دخل الامام في مقصود الكتاب هو الحديث عن القلب قال رحمة الله ثم ان سيد الاعضاء ورؤسها - [00:17:52](#)

هو القلب كما سمي قلبا آآ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب آآ يمكن ان تكون صلحة او صلحة - [00:18:08](#)

وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب ثم اشار بيده الى صدره وقال الا ان التقوى ها هنا آآ هنا هذا الحديث يا شباب يذكره ابن تيمية احيانا وهو حديث آآ ضعيف لا يثبت - [00:18:28](#)

تفرد به راوي اسمه علي بن مسعدة وهو احيانا ينفرد عن آآ قتادة عن انس بروایات آآ لا يتبعه عليها وبالتالي هذا الحديث ضعيف وبنفس هذا الاسناد روى حديث ايضا مشهور على السنة الدعاة - [00:18:51](#)

آآ لكنه لا يثبت وهو آآ كلبني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. ايضا تفرد به علي بن مسعدة عن قتادة عن انس وانكره جملة من عدد من العلماء لكن ابن تيمية هنا الشباب اراد فقط ان يبين الفكرة وقد استدل عليها بالحديث الصحيح اللي هو ان في الجسد مضار - [00:19:09](#)

قال رحمة الله واذا قد خلق القلب لان يعلم به فتوجهه نحو الاشياء ابتغاء العلم بها هو الفكر والنظر يعني هو الان يا شباب آآ بعدما تكلم عن ان القلب هو سيد الاعضاء - [00:19:33](#)

اراد ان يتكلم عن عمل القلب فقال القلب خلق آآ لان يعلم به اذا يا شباب توجه القلب نحو الاشياء ابتغاء العلم بها بماذا تسمى هذه العملية تسمى بالفکر والنظر؟ اللي هو طلب المعرفة - [00:19:52](#)

كما ان اقبال الذن على الكلام ابتغاء سمعه هو الاصغاء والاستماع وانصراف الطرف الى الاشياء طلبا لرؤيتها هو النظر ببقى اذا يا شباب ابن تيمية هنا يريد ان يقول ان الانسان اذا قصد بعضه شيئا معينا - [00:20:12](#)

فهذا غير العضو. فالعضو له عمل وله قصد فتوجه الاشياء نحو آآ توجه القلب نحو شيء معين ابتجاء المعرفة والعلم بماذا تسمى هذه العملية تسمى بالفکر النظر النظر هنا يا شباب بمعنى التأمل والتفكير - 00:20:32

كما ان الاذن مثلا اذا الانسان آآ يعني اصفع باذنه يبقى هو كده اراد ان يستمع. وكذلك اذا صرف طرفه يعني صرف عينه الى جهة معينة فهو يريد ان ينظر - 00:20:51

قال فال الفكر للقلب كالاصقاء للاذن. ومثله نظر العينين فيما سبق واذا علم اه واذا علم ما نظر فيه فذلك مطلوبه. كما ان الاذن اذا سمعت ما اصفت اليه او العين اذا ابصرت ما نظرت اليه - 00:21:07

اذا يا شباب هو يريد ان يقول ان القلب وان كان خلق آآ ليعلم به يعني هو موطنه كما سبق وتحدثنا عن عن عمل قلبي في محاضرة طويلة جدا آآ في مقدمة كتابي آآ امراض القلوب وشفائها - 00:21:26

آآ تحدثنا فيه عن ان القلب هو موطن العلم والفقه والتدبر وهو الذي يتمتحن وهو الذي يبتلى ويختبر. ذكرنا معاني كثيرة مما تقوم بالقلب وهو هنا يريد ان يقول ان العبد اذا وجه قلبه لطلب العلم لطلب العلم شيء ما هذا يسمى بالفکر والتأمل. لكن - 00:21:45

انه قد يدركه وقد لا يدركه كما ان الانسان مثلا اذا نظر الى جهة معينة يريد ان ينظر الى شيء قد يراه وقد لا يراه آآ وكذلك قد يراه على غير صورته كما يرى الانسان مثلا السراب ماء وكذلك اذا اراد ان يسمع اذا اراد ان - 00:22:06

آآ اذا اراد ان يصفي الى حد احده من الشباب بيسأل اين نجد هذه المحاضرة؟ موجودة موجودة في آآ بعنوان شرح آآ كتاب امراض القلوب وشفائها موجودة تقريبا في ثلاث محاضرات - 00:22:28

تقريبا في مقدمة هذه الكتاب في آآ تكلمت عن آآ عمل القلب كانت محاضرة طويلة يعني المهم يا شباب انه قال آآ كما ان الاذن اذا سمعت ما اصفت اليه او العين اذا ابصرت ما نظرت اليه. يعني ان الانسان آآ يمكن ان يدرك - 00:22:47

ذلك ويمكن الا يدركه يعني اذا صرف قلبه الى العلم بشيء معين يمكن ان يدركه ويمكن الا يدركه ويمكن ان يدركه على خلاف ما هو عليه قال وكم من ناظر مفكر لم يصب العلم ولم يله كما انه كم من ناظر الى الھلال لا يبصره ومستمع الى صوت لا يسمعه - 00:23:05

دي يا شباب قاعدة مهمة جدا وهي ان طلب الانسان آآ العلم آآ هو القصد والارادة هل هذا لازم له ان يدركه؟ لأن ليس لازما هو من جملة الاسباب قد يدركه وقد لا يدركه - 00:23:29

كما ان شخصا يريد ان يرى الھلال ويخرج ويطلب ذلك قد يبصره وقد لا يبصره. او انسان يريد ان يستمع الى صوت قد يسمعه وقد لا يسمعه قال شباب عكسه من يؤتى علما بشيء لم ينظر فيه ولم تسبق منه سابقة فكر فيه. كمان - 00:23:45

فاجأته رؤية الھلال من غير قصد اليه او او سمع قولوا من غير ان يصفي اليه وذلك كله لأن القلب بنفسه يقبل العلم وانما الامر موقوف على شرائط واستعداد قد يكون فعلا من الانسان فيكون - 00:24:06

آآ مطلوبا وقد يأتي فضلا من الله فيكون موهوبا لأنها لا فيكونوا هو مشكلها عندي فيكون لا هي ليس هناك سبب لأن ينصب هذا المضارع المفروض فيكون سيكون موهوبا. يعني يا شباب يريد ان يقول - 00:24:23

اه ان الانسان يمكن ان يتعمد اه ان يرى شيئا يعني يطلب ببصره شيئا ما ويمكن الا يحصله طب عكس ذلك عكس ذلك الا يتعمد رؤية شيء ما لكنه تقع عينه عليه دون طلب - 00:24:45

كذلك يمكن ان يسمع شيئا آآ دون طلبه. واضح فذلك العلم قد يرد على القلب دون طلب. يبقى عندنا هنا يا شباب ثلاثة اقسام القسم الاول ان ان يقصد بقلبه آآ معرفة شيء ما فيعرف هذا الشيء - 00:25:03

والامر الثاني ان يقصد بقلبه معرفة هذا الشيء ولا يدركه او يدركه على خلاف ما هو عليه ثالثا ان يأتي اليه العلم موهبة من الله دون سبب مباشر منه وهذا الشباب هو الذي يأتي كثيرا في الوحي بلفظ من لدنه او من عنده - 00:25:25

يعني هذا اللفظ يا شباب يأتي في القرآن كثيرا ليبين ان الله سبحانه وتعالى قد يحب العبد موهبة دون سبب مباشر من العمل كما قال الله سبحانه وتعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك - 00:25:45

النبوة ليست مكتسبة وانما هي فضل من الله سبحانه وتعالى يختص به آآ يعني بعض عباده فهي ليست مكتسبة كذلك مثلا في قول المؤمنين ونحن نتربيص بكم ان يصييكم الله بعذاب من عنده او بايدينا. من عنده يعني ليس بسبب مباشر منا - 00:26:03

وكذلك في قول العبد الصالح لموسى عليه السلام فان اتممت عشرة فمن عنده وما اريد ان اشق عليك كذلك في قول مريم هو اوضح آآ ما ما يذكر هنا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. يعني لم اسع فيه سعيها - 00:26:24

باشرنا هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة. يعني زكريا يا شباب لما لم يكن آآ يعني عند اسباب الانجاب لا هو ولا زوجه اه فالله سبحانه وتعالى اراده ايه ان الله قادر على ان يهبه ذلك بغير سبب مباشر منه - 00:26:48

فلما اطلع على تلك الاية شف ربنا قال هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة. من لدنك يعني يا رب وان لم يكن عندى اسباب الانجاب فانك آآ قادر على كل شيء وانك على كل شيء قادر وبيدك الخير - 00:27:14

اذا يا شباب ما يهبه الله تبارك وتعالى للعبد يمكن ان يكون بسبب من العبد وهذا ايضا من الله لكن العبد سعى فيه سعيها. واضح؟ ويمكن ان يكون آآ محض فضل من الله تبارك وتعالى او موهبة - 00:27:34

وبعض الناس يفسر بذلك آآ قول الله تبارك وتعالى آآ اتیناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما. فيما آآ اوتیاه آآ عليه السلام من المعرفة والعلم طيب قال رحمة الله في صفحة سبعة عشر يا شباب - 00:27:52

اه فصلاح القلب وحقه هو الذي خلق من اجله هو ان يعقل الاشياء. ولا اقول ان يعلمها فقط فقد يعلم الشيء من لا يكون عاقلا له. بل غافلا عنه ملغيا له - 00:28:12

والذي يعقل الشيء هو الذي يقيده ويضبطه وييعي آآ يثبتته في قلبه سيكون وقت الحاجة اليه غنيا فيطابق عمله قوله وباطنه ظاهره وذلك هو الذي اوتى الحكمة ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا - 00:28:27

يعني ابن تيمية رحمة الله شباب هنا يريد ان يقول ان المراد ليس مجرد المعرفة. كما ان المراد ليس مجرد النظر. وانما المراد الاثر المترتب على المعرفة فالانسان اذا علم الحق ولم يعمل به فهو لم يعقله - 00:28:49

واضح وبذلك وصف الله سبحانه وتعالى كثيرا من عباده بأنه يسمع ولا يعقل يعني انهم مثلا قالوا سمعنا وعصينا لذلك الله سبحانه وتعالى كثيرا ما ينفي عن هؤلاء العقل او ينفي عنهم السمع بمعنى الاستجابة ما كانوا يستطيعون سمعه - 00:29:09

آآ وكانوا لا يستطيعون سمعه وفي ايات كثيرة جدا ان تحسب آآ ان اكثراهم يسمعون او يعقلون اولئك كالانعام بل هم اضل سبيل ايات كثيرة يبين فيها ان مجرد المعرفة هي حجة على العبد اذا لم يتبعها - 00:29:30

آآ العمل اه قال رحمة الله وقال ابو الدرداء ان من الناس من يؤتى علما ولا يؤتى حكمة. ولا يؤتى حكما الحكم هنا بمعنى الحكمة يا شباب وان شداد ابن اوس آآ من اوتى علما وحكما - 00:29:50

هذا مع ان الناس متباهيون في نفس ان يعقلوا الاشياء بين كامل وناقص. وفيما يعلقونه من بين قليل وكثير وجليل ودقيق وغير ذلك يبقى الامام هنا شباب يريد ان يقول ان الناس وان كانوا متباهيون في آآ العلم بالقلب لكنهم كذلك متباهيون في العمل - 00:30:08

تعلم القلب منهم مثلا من يعلم الحق على وجهه علما كاملا ويقوم بامتثال هذا الحق عملا و منهم من يعلمه علما ناقصا فيعمل بقدر هذا النقص ومنهم من يعلمه علما كاملا ويقصر في العمل به - 00:30:32

آآ اما كسلا عن القيام به او آآ يرفض القيام به اساسا آآ اتباعا لشهوته او هواه او كبرا منه وجوهدا او غير ذلك من مواطن العمل بالعلم قال رحمة الله هذا مع ان الناس متباهيون في نفسي ان يعقلوا الاشياء بين كامل وناقص وفيما يعلقونه من بين قليل وكثير - 00:30:52

وجليل ودقيق وغير ذلك ثم هذه الاعضاء الثلاثة هي امهات ما ينال به العلم ويدرك اعني العلم الذي يمتاز به البشر عن سائر الحيوانات دون ما يشاركتها فيه من الشم والذوق - 00:31:16

لمس وهنا يدرك به آآ وهذا يدرك به ما يحب ويكره وما يميز لعلها كلمة هنا يعني كلمة هنا لأن معناها وهذا يدرك به ما يحب ويكره - 00:31:34

وما يميز به بين آآ من يحسن اليه او يسيء اليه او يميز به بين من يحسن اليه ومن يسيء اليه الى غير ذلك. اظن ان ان كلمة هنا هي كلمة هذا - 00:31:53

لان ليست مناسبة كلمة هنا قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافندة لعلكم تشکرون وقال ثم سواه ونفح فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافندة قليلا ما تشکرون - 00:32:08

وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسئولا وقال وجعلنا لهم سمعا وابصرا وافية. وقال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة - 00:32:34

يعني يا شباب هنا ابن تيمية يريد ان يبين لماذا جمعت هذه الثلاثة خاصة من من بين كل الاعضاء يعني ماذا لم يذكر مثلا آآ اليد والرجل والشم مثلا واللمس واللسان؟ لماذا لم يذكر هذه الامر - 00:32:50

بان هذه الامور الثلاثة السمع والبصر والرؤا هي التي تخص باب العلم والمعرفة. اما باقي الحواس فيشتراك فيها حتى آآ الحيوانات. المقصود بالحيوان هو ما دون الانسان يعني من الكائنات الحية - 00:33:08

آآ قال رحمة الله وقال فيما لكل عضو من هذه الاعضاء من العمل والقوه. ولقد ذرأتنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. طبعا تكملة الاية اولئك كالانعام بل هم اضل - 00:33:28

ربما يكون آآ بقية الاية موضحا للمعنى لأن هنا اراد ان يميزهم عن الانعام يميز من استعمل تلك الاعضاء الثلاثة فيما خلقت له عن الانعام. فلما لم يستعمل هؤلاء تلك الاعضاء فيما خلق - 00:33:48

لها لها آآ كانوا كالانعام بل هم اضل سبيلا آآ سيدخل الان شباب في فقرة جديدة وهو الحديث عن لماذا خص القلب والاذن آآ عن العين يعني هنا هذا شيء اكثر خصوصية - 00:34:06

اه اولا اه ذكر الاعضاء جميعا ثم اختص منها ثلاثة السمع والابصار والافندة. ثم هنا سيتكلم عن النصوص التي جاء فيها السمع والعقل. التي تتحدث عن السمع وتتحدث عن القلب - 00:34:25

قال رحمة الله ثم ان العين تقصر عن القلب والاذن. وتفارقهما في شيء وهو انها انما ترى بها الاشياء الحاضرة والامر هو مشكلتها الاشياء. يعني كأنها ترى بها هي ليست ليس هذا التشكيل ليس صحيحا. وانما الصواب انما ترى بها الاشياء الحاضرة والامر الجسمانية مثل - 00:34:41

والاشخاص فاما القلب والاذن فيعلم بهما ما غاب عن الانسان وما لا مجال للبصر فيه من الاشياء الروحانية. اللي هي شباب المغيبات بنسميتها المغيبات. لأن العين يا شباب مجال ادراكها فقط هو المشاهد - 00:35:07

اه وباب الايمان يا شباب اغلبه مبني على الايمان بالغيب الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة لذلك شباب الايمان مبني على تصديق الخبر وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك لما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم آآ عن الله وعن الجنة والنار والملائكة والجن. نحن لم نر كل هذه الامر - 00:35:28

واخبرنا عنبعث والجزاء والحساب ونعم اهل الجنة والجحيم في النار. كل هذه الامر لم نرها. لماذا امنا بها؟ لأننا صدقنا من اخبرنا بها. وهو النبي صلى الله عليه وسلم الذي اخبر بالوحى - 00:35:54

فهذا هو الايمان وهو اعتمان الخبر. اما الايمان معاينة فهذا سيؤمن به الكفار. فرعون مثلا لما آآ لما ادركه الغرق حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. قال الله الان - 00:36:10

يعني ايمانك بعد معاينة آآ الحق آآ ليس ايمانا اعتمدته فيه على خبر موسى وانما هو ايمان بالعيان. فهذا ليس ايمانا في الواقع الامر يا شباب وانما الايمان هو ان تستأمن الخبر على شيء غاب عنك - 00:36:32

لذلك قال اخوه يوسف يا شباب ليوسف ليعقوب عليه السلام ما لك لا تأمنا على يوسف. يعني لا تأتمن لا تأتمننا على ان نفيه بيوسف.

ان نأخذك بعيدا عنك وهو ما كذلك قالوا وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. يعني انت لا تؤمننا على خبر غاب عنك خبرك به. هو ده
معنى الایمان - 00:36:52

يا شباب هذا هو معنى الایمان ان تصدق الخبر بناء على خبر صادق عندك لذلك ابو بكر الصديق يا شباب لما قيل له ان صاحبك يزعم انه آآ يعني اسري به آآ من المسجد الحرام الى آآ المسجد الاقصى. ماذا قال؟ قال ان كان قالها فقط - 00:37:18
قد سبق يعني يقول اهانا صدقته في انه رسول فينبغي ان اصدق كل ما جاء منه. ان كان قالها فقد صدق. يبقى هو علق الامر فقط على ان يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:38
هذا هو معنى الایمان لذلك يا شباب قال الله سبحانه وتعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم. يعني اه ضعاف الایمان الذين تخلفوا عن الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:54

للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ويقولون يعني كان عندنا اعذار فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصدقهم في خبرهم. وكان المؤمنون يصدقونهم لكن في هذه المرة لم يصدقوهم لماذا؟ تأمل معي هذه الآية. قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم. قل لا تعذروا لن نؤمن - 00:38:07

لكم قد نبأنا الله من اخباركم. يعني كنا نأتمنكم على ما تقولون. لكن الله اخبرنا بالسر. فذلك لن نأتمنكم هذه المرة واضح يا شباب اذا الحديث هنا عن الایمان. الایمان بالغيب. الایمان بالغيب ليس موضعه العين. وانما موضعه السمع والقلب - 00:38:28
طيب نرجع يا شباب هذا باب طويل سبأطي الحديث عنه ان شاء الله حينما نتحدث عن لفظ الایمان والفرق بين لفظ الایمان ولفظ التصديق وانت تعلمون يا شباب ان الله سبحانه وتعالى لن يقبل ايمان الكافر يوم القيمة. قال الله سبحانه وتعالى فلما رأوا بأنسنا قالوا امنا بالله وحده - 00:38:54

وكفرنا بما كنا آآ مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأنسا لماذا؟ لانهم عاينوا هذا العذاب وبالتالي لا يقبل هذا الایمان لان هذا الایمان لم يعتمد على صدق على تصديق من اخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم او الانبياء - 00:39:14
عموما طيب يا شباب قال رحمة الله ثم ان العين تقصر عن القلب والاذن وتفارقهما في شيء وهو انها ترى بها الاشياء الحاضرة والامور الجسمانية مثل الصور والاشخاص فاما القلب والاذن فيعلم بهما ما غاب عن الانسان وما لا مجال للبصر فيه من الاشياء الروحانية والمعالم المعنوية - 00:39:35

ثم بعد ذلك يفترقان. يعني هو سيدخل هنا في الحديث عن القلب ثم بعد ذلك يفترقان. فالقلب يعقل يعقل الاشياء بنفسه. اذ كان العلم هو غذاءه وخاص وخاصيته اما الاذن - 00:40:04

فانها تحمل الكلام المشتمل على العلم الى القلب فهي بنفسها انما تناول القول والكلام. فاذا وصل ذلك الى القلب اخذ منه ما فيه من العلم وصاحب العلم في حقيقة الامر هو القلب - 00:40:25
وانما سائر الاعضاء حجة توصل اليه من الاخبار ما لم يكن ليأخذه بنفسه حتى اه ان من فقد شيئا من هذه الاعضاء فانه يفقد بفقدة من العلم ما كان هو الواسطة المفروض الواسطة - 00:40:43

هو مشكلها هنا الواسطة غلط الواسطة فيه بصوا يا شباب خلينا نشرح فكرة كده مهمة توضح هذا الكلام لان هذا الكلام آآ مهم في باب المعرفة هل يا شباب العين تخطئ او الانف تخطئ - 00:41:01
او الاذن تخطئ لأ كل هذه الاعضاء لا تخطئ وانما هذه الاعضاء تنقل فقط. الذي يخطئ او يصيب هو القلب او العقل بمعنى يا شباب الانسان اذا رأى شيئا يشبه الماء - 00:41:17

واضح العين نقلت تلك الصورة الى القلب او العقل العقل هو الذي حكم انها ماء. فلما اقترب منها وجدها سرابا العين فقط يا شباب تشبه الكاميرا نقلت الصورة في الواقع. لكن من الذي حكم عليها؟ الذي حكم عليها هو العقل - 00:41:37
او القلب قد يخطئ وقد يصيب يعني احيانا يا شباب الانسان يحمل الاشياء اكثر مما تتحمل. او يحكم بحكم زائد مثلا يا شباب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يعني علم ان النبي صلى الله عليه وسلم وافق على صلح

الحديبية والذي كان يقتضي ان يرجع المسلمين - 00:41:57

ولا يعتمروا. مش هيعتمروا هذا العام طيب عمر رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تكن تحدثنا انا نأتي البيت ونطوف به مش انت كنت بتقول لنا ان احنا هنروح هننجي البيت ونطوف به فلماذا - 00:42:20

قبلت ان نرجع عن البيت فماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال احدثتك انك اتيه العام؟ هو انا قلت لك انك السنة دي هتعتمر؟
ولا قلت لك بشكل عام انك - 00:42:33

نأتي البيت بيقى هذا الشباب يبين ان الانسان احيانا يحمل الشيء اكثر مما فيه. مثال اخر يا شباب آآ لما موسى عليه السلام رأى الخضر قتل نفسا هذا هو الذي يعني نقلته العين الى قلب موسى عليه السلام. لكن ماذا قال موسى؟ قال اقتل نفسا زكية بغير نفس - 00:42:46

يعني كأنه قال انت قتلتة بغير حق. كلمة بغير حق هل هذا هو الذي رآه؟ ام هذا هو حكم موسى؟ كان حكما من موسى عليه السلام ولم يكن ولم يكن صوابا. واضح يا شباب؟ طيب لما خرق - 00:43:11
الخضر السفينة. ماذا فعل؟ خرق السفينة. لكن حكم موسى انه خرق السفينة ليغرق اهلها. او ليغرق اهلها على القراءتين. هل هذا رآه موسى ام حكم حكم به موسى؟ واضح يا شباب - 00:43:27

فيالتالي احيانا الانسان يظن ان الحاسة اخطأت. لكن الحاسة لا تخطئ. هي فقد تنقل. يبقى الانسان مسلا اللي معدى جنب بيت وشم ريحه كده الانف نقلت الى القلب رائحة معينة - 00:43:43

القلب بقى حسان دي بقى ريحه ملوخية ريحه آآ بسلة رحمة رحمة ريحه آآ ناس بتتشوي كفتة كون العقل يحكم على هذا الامر يا شباب هذا هو معنى قول الامام ابن تيمية. وإنما سائر الأعضاء حجبة توصل اليه من الاخبار ما لم يكن ليأخذه بنفسه - 00:44:02

يعني كأن يا شباب ايه مركز التفكير والتدبر هو العقل طيب آآ الداتا بقى يعني لو احنا صاح ان احنا نسميه الداتا بياخذها منين؟
بيأخذها بقى من الذوق بياخذها من اللسان يعني وبيأخذها من الجلد وبيأخذها من الانف. وبيأخذها من العين وبيأخذها من الاذن.
لكن الحكم - 00:44:49

لمن الحكم للقلب الحكم للقلب هو هنا يا شباب في الجملة الأخيرة يشبه كثيرا جملة مشهورة عن عن ارسسطو اللي هي من فقد حسا فقد علما. يعني الانسان يا شباب الذي ليس عنده عين لا يرى - 00:45:12

هل يمكن ان تصف له آآ اللون الاحمر يعني انسان عمره في حياته ما شاف اللوان. هل ممكن يتصور اللون الاحمر واللون الاصفر واللون البنبي؟ لا يمكن ومن فقد حسا فقد علما بقدر هذا المفقود - 00:45:28

واضح مثلا الذي لم يسمع الاصوات قط لا يمكن ان يتصور مثلا الفرق بين صوت الهدد وصوت القط وصوت الاسد لا يمكن فمن فقد حسا فقد علما طيب يا شباب. قال رحمه الله فالاصلم لا يعلم من لا يعلم في الكلام من العلم - 00:45:46

والضرير لا يدرى ما تحتوي عليه الاشخاص من الحكمة البالغة. وكذلك من نظر الى الاشياء بغير قلب او استمع الى كلمات اهل العلم بغير قلب فانه لا يعقل شيئا. فمدار الامر على القلب. وعند هذا تستبين الحكمة في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون - 00:46:07

لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها يعني هنا يا شباب الامام رحمه الله يريد ان يبين لماذا في هذه الاية ذكر هذان المعنيان الاول انهم لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها - 00:46:27

يعني ذكر فيها هاتان الحستان لكن بعد ذلك قال فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. يعني ايه يا شباب؟ يعني البصر يدرك تمام؟ لكن لما ينقل البصر هذا الادراك الى القلب لا يعيه القلب. وبالتالي القلب اعمى. يعني البصر قام - 00:46:45

بعمله لكن القلب هو الاعمى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى. لأن القلب يا شباب هو مركز التفكير وسبق ان تحدثنا عن هذا المعنى في الدرس الاول الذي هو في مقدمة عن عمل القلب - 00:47:08

قال رحمة الله حتى لم يذكر هنا العين كما في الآيات السوابق. فان سياق الكلام هنا في امور غائبة وحكمة معقولة من عواقب الامور لا مجال لنظر العين فيها ويتكلم هنا شباب عن الايمان بالغيب او القصص التي يقصها الله سبحانه وتعالى علينا - آآ فيبيين ان آآ الكفار الذين لم يعتبروا آآ بذلك الامر لا بالوحى ولا بقصص السابقين وبعواقب الامور. فان هؤلاء صم بكم عمى وقال رحمة الله ومثله قوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون؟ يعني جمع فيها السمع والعقل. والمقصود هنا طبعا يا شباب لفظ العقل لم يأتي في الوحي - 00:47:46

آآ في القرآن بلفظ العقل وانما اتى كعمل مثلا لو كنا نسمع او نعقل او آآ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون او افلا تعقلون افلا يعقلون جاء فقط الفعل. لانه اساسا - 00:48:10

ليس العقل آآ عضوا وانما العقل عمل هو التفكير والتدبیر والتأمل وهو محله القلب ويبين حقيقة الامر في قوله ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. طبعا يا شباب من الآيات المهمة لو كنا نسمع او نعقل ايضا جمعت - 00:48:25

فيها السمع والعقل آآ هو الان سيشرح او سيفسر قول الله تبارك وتعالى ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال فان من يؤتى الحكمة وينتفع بالعلم على منزلتين - 00:48:42

اما رجل رأى الحق بنفسه فقبله واتبعه ولم يحتج ولم يدعوه اليه فذلك صاحب القلب او رجل لم يعقله بنفسه بل هو يحتاج الى من يعلمه ويبينه له ويعظه ويؤديه لهذا اصفي. فالقى السمع وهو شاهد - 00:49:00

كلمة شهيد اي حاضر القلب ليس بغايه خلينا يا شباب نشرح هذه الفكرة المهمة وهي ان يكون العبد بنفسه بصيرا او ان يكون محتاجا الى غيره من العباد ان يبصروه - 00:49:21

خلينا نتأمل هذه القصة يا شباب في قصة آآ خروج قارون بزینته على قومه. شف قال الله سبحانه وتعالى فخرج على قومه في زینته يعني لما خرج قارون على قومه في زینته كان ذلك ابتلاء واختبارا - 00:49:38

قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم هؤلاء رأوا ما على قارون من الزينة وما اوتى من الملك والخزائن فهم ظنوا يبقى هذا خطأ القلب يا شباب. العين رأت زينة كما ان اهل الايمان والعلم رأوا زينة قارون. لكن من الذي حكم - 00:49:56

ان تلك الزينة حظ عظيم القلب ومن الذي حكم ان تلك الزينة فتنۃ لقارون؟ كذلك القلب وبالتالي يا شباب تلقی هذه الفتنة صنفان من الناس الصنف الاول هم الذين يريدون الحياة الدنيا عمیت قلوبهم. انما ابصارهم ترى - 00:50:21

فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم. يبقى وقعوا في امرين الاول الافتتان برؤية آآ هذا الرجل وظن انه على حظ عظيم والامر الثاني انهم تمنوا ان يكونوا مثله - 00:50:44

اما اهل الايمان فابصروا زینته لكتهم وضعوها من الدين. فعلموا ان الله سبحانه وتعالى يعطي ذلك لمن احب ولم يحب. وانه وان ذلك لا يمكن ان يكون علامۃ على حب الله لعبدہ اذا لم يكن مصحوبا بشکر الله - 00:51:01

والعمل بطاعته وبالتالي وضعوا ذلك موضعه فعلموا ان ذلك الرجل مفتون فلذلك قالوا ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحًا فلما جاء آآ اليوم الذي خسف الله آآ الارض بقارون ماذا حصل؟ هنا تتبه هؤلاء - 00:51:21

ان ذلك لم يكن نعمة وانما كان ذلك فتنۃ. فابصروا. يبقى هؤلاء يا شباب لم يبصروا في اول الامر وانما ابصروا بعدما الفتنة اذا الشخص الذي يحتاج من يبصره هو بمنزلة من القى السمع وهو شهيد. اما الشخص الذي يبصر ذلك بتأمل وتفكير وطلب وارادة وعلم واخذ بالأسباب - 00:51:45

هو من له قلب واضح يا شباب يبقى وبالتالي ليس معنى ذلك يا شباب ان الانسان في كل حياته لا يحتاج الى من يبصره ابدا. فخير الناس وهو النبي صلی الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى هو الذي - 00:52:11

هو هداه وابو بكر الصديق هدايته كذلك كانت بتبييض النبي صلى الله عليه وسلم. لكن نحن فقط هنا نميز بين نوعين من الناس بين شخص يأخذ بباب الهدایة والبصیرة وبين شخص يكسل عن تلك الاسباب او هو فاقد لتلك الاسباب فيعتمد على غيره فيها. هما منزلتان لا شک ان المنزلة الاولى اكمل - 00:52:26

وان كانت المنزلة الثانية فيها خير. كما ان الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة اه اما الشخص الذي يقرأ القرآن وهو شاق عليه فله اجران. اجر المشقة واجر القراءة طيب - 00:52:49

اه قال رحمه الله كما قال مجاهد اوتى العلم وكان له ذكري. يعني تعليق على القى السمع وهو شهيد ويبين قوله ومنهم من يستمع اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افأنت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون - 00:53:04
وقوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكتئان يفهومه وفي اذانهم وقرأ طبعا يا شباب الكلام الذي ذكرته عن آلة قصة قارون
هذا تفسر به آية عظيمة جدا وقع بها اشكال كبير عند - 00:53:23

مفسرين يعني كثير من المفسرين اشكل عليهم جدا قول الله تبارك وتعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ما
موقع الاشكال؟ موقع الاشكال يا شباب ان هذا العدد القليل المستثنى من الآية - 00:53:41

آلم يضل واهتدى آليس بفضل الله يعني شف ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فكان المعنى انه ان الله
سبحانه وتعالى بفضله ورحمته عصم آآكثرا من المؤمنين من الفتنة - 00:53:59

لكن بعض المؤمنين عصموا من تلك الفتنة آآ بأنفسهم. هذا هو الذي قد يبدو من الآية لكن ليس هذا هو معنى الآية يا شباب وهذه الآية
من الآيات المشكلة جدا بل هي من اشكال الآيات التي آآرأيت كلاما للمفسرين فيها وحصل فيها اضطراب كبير - 00:54:19

كيف يكون بعض الناس مهتديا آآ من غير فضل الله ورحمته هذا ليس هو المعنى طبعا لكن انا اقصد قد يبدو هذا هو الاشكال يمكن
ان احل لكم هذا الاشكال يا شباب لكنني احب ان تتدربوا على حل الاشكالات - 00:54:40

فلذلك من الاختبارات التي تتكلفون بها هي البحث عن تفسير وجيه وقوي لقول الله تبارك وتعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان الا قليلا قيل في سورة النساء هذا يكون واجبا عليكم ان شاء الله - 00:54:56

قال رحمه الله وان كنت انا حليت لكم جزء منه لما ذكرت لكم قصة قارون لكن برضه آآ لا يمنع ان تبحثه قال رحمه الله ثم اذا كان حق
القلب ان يعلم ان يعلم الحق فان الله هو الحق المبين. هذه بقى هي مقصود الكتاب الاصليل - 00:55:14

اصلي يا شباب كل ما سبق هو مقدمات يعني من صفحة واحد وعشرين هذا هو مقصود الكتاب الاصليلي وهو آآ احق ما يجب ان يعلمه
القلب قال ثم اذا كان حق القلب ان يعلم الحق فان الله هو الحق المبين - 00:55:32

آآ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال اذ كان كل ما يقع عليه لمحه ناظر ناظر او يقول آآ اه او يقول في المفروض او
يقول فيه - 00:55:49

او يقول فيه لفتة خاطر المفروض او يقول فيه والله اعلم يعني او يقول فيه لفتة خاطر الله ربه ونشأه كلمة منشئه هنا مش
مكتوبة صح تكون الهمزة على الواو - 00:56:08

والله ربه ونشأه وفاطره ومبدئه كذلك مبدئه لا يحيط علما آآ الا بما لا يحيط علما الا بما هو من اياته البينة في
ارضه وسمائه. يعني نريد ان يتكلم هنا يا شباب عن آآ يعني ايات تدل على الله تبارك - 00:56:28

على او براهين الله سبحانه وتعالى الدال عليه كل ما يقع عليه نظر الناظر او لفتة الخاطر. فالله سبحانه وتعالى هو هو المنشأ له وهو
الفاطر له وهو المبدئ له - 00:56:52

آآ ولا يحيط علما الا بما مش فاهم في حد كتب هل هذا ضمن خطة المجموعة مش عارف اللي هو مازا يقصد يعني خطة المجموعة آآ
طيب اللي عارف هو السؤال يقصد به ايه ممكن يجيب الاخ الكريم - 00:57:06

آآ قال واصدق كلمة قالها الشاعر كلمة ليبد آآ الا كل شيء ما خلى الله باطل هو الان سيسير هذا البيت يا شباب. وابن تيمية كثيرا ما
يشرح هذا البيت - 00:57:31

وله رسائل خاصة في شرح هذا البيت طبعاً شطر البيت الآخر هو خطأ لأنه قال وكل نعيم لا محالة زائل. وهذا ليس كذلك لأن نعيم الجنة لا يزال لأ المجموعة التي الاخ بيسأل هنا عن المجموعة التي يعني انشأتها للمسلمين المقيمين في اوروبا وامريكا او استراليا وكندا اللي هم ي يريدون - [00:57:51](#)

العمل الدعوي او التعليمي. لأ هذه هذا امر اخر يا شباب يعني احنا عندنا هنا يعني اكثر من خط في في التدريس او التعليم في آآآ خط يخصه آآ المجموعة مجموعة من طلاب العلم آآ على فيسبوك - [00:58:17](#)

اللي هو في في اكثر من خط دراسة علوم الحديث كنموذج للتأصيل في علوم الالله اللي هي علوم اصول الفقه وعلوم الحديث وعلوم العربية واصول التفسير والمنطق وغيرها وخط اخر وهو استقراء تراث الائمة المحققين كنموذج آآ تراث الامام ابن تيمية ثم يأتي معنا [الطبرى والشافعى وغير هؤلاء من الائمة - 00:58:36](#)

عندنا خط اخر وهو آآ تكوين كوادر علمية للمسلمين المقيمين في الغرب انشطة دعوية وتعلمية. هذا امر اخر آآ لكن مع ذلك يا شباب آآ المجموعة اللي هم مجموعة المسلمين المقيمين في الغرب. كذلك انا احب منهم ان يشتراكوا معنا في هذه المجموعة. اللي هي آآ استقراء - [00:58:59](#)

تراث الائمة هذا ايضاً من من اهم امور التكوين آآ الاخ بيقول آآ اعتذر ان الامر التبس عليه. لأن ليس هناك مشكلة ان [تسأل او تستفسر، لكن آآ وليس هناك مشكلة ان تقطع الدرس ايضا - 00:59:25](#)

الدرس للمدارسة وليس لمجرد التقلين والتحفيظ يعني فبالتالي كل ما احد عنده اشكال او عنده سؤال لا مشكلة طيب يا شباب نرجع آآ ابن تيمية هنا يتتحدث عن ان كل ما يقع عليه خاطر الانسان او آآ نظر الانسان فانه دليل على الله تبارك وتعالى - [00:59:44](#)

ثم شرح البيت اه في من من شعر لبيه احد طبعاً اكبر الشعرا في آآ يعني في الشعرا العرب بشكل عام وله معلقة كبيرة مشهورة آآ الا كل شيء ما خلا الله باطل اي ما من شيء من الاشياء اذا نظرت اليه من جهة نفسه الا وجدته الى العدم - [01:00:03](#) آآ وما هو فقير الى الحي القيوم يعني وهو كذلك فقير الى الحي القيوم. فاذا نظرت اليه وقدت وآآ تولته يد العناية بتقدير من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. رأيته حينئذ موجوداً مكسوا حل الفضل والاحسان - [01:00:25](#)

وقد استبان ان القلب انما خلق لذكر الله سبحانه وتعالى يعني ان كل شيء في الكون يدل على الله. لماذا يا شباب؟ لأن كل شيء فيه [فقر لغيره. كل شيء فيه فقر لغيره - 01:00:45](#)

اه ولا بد ان يكون فقيراً الى غني وهذا من اعظم الادلة على حياة الله تبارك وتعالى وجوده وهذا مما يبين يعني آآ جهل وضحالة وتفاهة كل من يدعى انكار الخالق - [01:01:00](#)

ولذلك يا شباب الله سبحانه وتعالى لم يذكر في الوحي ابداً من انكر الخالق وانما ذكر اقواماً يعبدون غير الله او يشركون في عبادته او قوماً يعني بلغوا في الجحود ان ادعوا انهم يستحقون العبودية لك - [01:01:18](#)

لم يوجد شخص ادعى انه خلق الناس ولم يوجد شخص ادعى ان الله ليس موجوداً او ليس حيا. هذا لم يوجد. وهؤلاء الشباب الذين يستميتون في محاولة اثبات آآ انكار وجود الله آآ بعبارة بسيطة الالحاد آآ يعني آآ - [01:01:33](#)

يبقى آآ يبقى لا شيء الى ان يجد شيئاً يلحد به. يعني اساساً الالحاد يبحث عن شيء يلحد به فبالتالي يا شباب فكرة الالحاد هذه لا يمكن ان يهتدى اليها عقل يعني الله سبحانه وتعالى ذكر اصناف الضالين في القرآن وذكر انواعه - [01:01:55](#)

ويبين ان احداً ابداً لم ينكر ان الله هو الذي خلق وان احداً لم ينكر وجود الله من باب اولى. واضح طيب قال ولذلك قال بعض الحكماء المتقدمين من اهل الشام اخنه سليمان الخواص - [01:02:14](#)

آآ رحمه الله قال الذكر للقلب بمنزلة الغذاء للجسد فكما لا يجد الجسد لذة الطعام مع السقم فكذلك القلب لا يجد حلاوة الذكر مع حب الدنيا او كما قال. طبعاً العبارة فيها شيء جيد - [01:02:31](#)

معنى ان العبد بقدر انصرافه الى طاعة الله يستشعر ذكر الله. يعني يا شباب حينما يقول الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله لا الله الا الله سبحان الله الله اكبر - [01:02:46](#)

كل هذه الادعية والاذكار انما يستشعر بها حينما يكون عالما بها اما اذا كانت فقط تجري على لسانه نعم هي خير. لكن ابدا لا يمكن ان يستشعر بها او ان يستلذ بها او ان يجد حلاوتها الا بقدر ما - [01:03:01](#)

يعمل بها. لذلك يا شباب لا يثبت عند الفتنة من يعلم الحق وانما يثبت عند الفتنة من كان يعمل بالحق وهذا يوضح لك لماذا تخرج [كلمات وافعال من اشخاص انت ترى انهم عالمون بالحق - 01:03:17](#)

لماذا نطقوا لأن الثبات على الحق ليس قوله؟ وانما هو نتيجة ومحصلة لسلسلة من امتحان الحق والاستجابة والاختبارات. قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناه من لدن اجرا عظيما - [01:03:36](#)

ولهديناهم صرطا مستقيما فبالتالي يا شباب فكرة ان الانسان بمجرد علمه بالحق يثبت هذا من اوجه الضلال ومن هنا تفهم هذه [الفكرة التي وضحتها الله تبارك وتعالى كثيرا في الوحي وهي فكرة ان الآية - 01:03:56](#)

ليست موجبة للايمان. بعض الناس مسلا وهو يناقش ملحدا او كافرا يبحث في الآيات يظن ان الآية موجبة او الدليل او الحجة موجبة لایمان ذلك الكافر او لهديته. او مثلا يدعى كافر يقول اذا اتيت لي بالآيات - [01:04:15](#)

البيانات ساهمت في الله سبحانه وتعالى يا شباب ابطل تلك الدعوة فيبين ان الايمان متوقف على اذن الله مهما كانت الاسباب تأمل هذه الآية واقسام بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنون بها - [01:04:33](#)

يعني هؤلاء الكفار والمشركون قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا جئتمونا بآية سنؤمن بها يبقى هؤلاء ادعوا ان ايمانهم موقف على الآية. وان الآية موجبة للايمان قال الله سبحانه وتعالى قل انما الآيات عند الله. الآيات ليست مني من الله - [01:04:55](#) ثم يوجه الله كلامه الى المؤمنين وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ومن الذي اخبركم ان الآية موجبة لهم؟ موجبة لهم؟ من الذي ادراركم لعل الآية تأتيهم ببرهان واضحة فيكفرون - [01:05:16](#)

فاما كفروا بعد مجيء الآية سرعاقهم نقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وهذا معنا يا شباب ان الانسان اذا جحد الحق الواضح فانه يصرف عنه كما قال الله تبارك وتعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. وكما قال سبحانه وتعالى ساصرف عن ايتي الذين - [01:05:34](#)

حين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها. وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي [يتخذوه سبيلا ليبيسوا يا شباب ان الانسان قد يصرف عن الحق بسبب استكباره عن حق سابق عنه - 01:05:59](#)

وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق وغمط الناس البطل الاعراب عنه صار مصروفًا عنه صار اعمى عن هذا [الحق فبالتالي يا شباب شف الله سبحانه وتعالى هنا يبين للمؤمنين ويبين للمشركين ان الايمان ليس - 01:06:16](#)

موقوفا على مجرد وجود الآية كم هم الذين اتقهم الآيات فكفروا ان الذين حقت عليهم آية ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى [يروا العذاب الاليم يعني سيؤمنون عيانا في يوم القيمة - 01:06:38](#)

فهنا الله سبحانه وتعالى يعلم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام وكذلك يبين للكفار ان الآيات ليست موجبة للايمان ثم تأتي اقوى آية في هذا المعنى قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلها. وفي قراءة قبل ما كانوا [ليؤمنوا الا - 01:06:54](#)

يشاء الله قبل يعني شافه ربنا يقول لو ان الموت كلموهم بالبعث. الموت قالوا لهم يا جماعة ده فيه بعث احنا بنتحاسب ورأوا الملائكة [وحشر عليهم كل شيء عيانا رأوا الجنة والنار - 01:07:18](#)

ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثراهم يجهلون. يجهلون ماذا يجهلون ان الهداية من الله وليس بسبب الآيات كم هم المؤمنون [الذين امنوا بغير آية خديجة رضي الله عنها امنت بغير ما آية او معجزة - 01:07:33](#)

لكنها فقط لما رأت من حال النبي صلى الله عليه وسلم امنت. ابو بكر الصديق كذلك وعامة الصحابة امنوا بدون رؤية الآيات آآ وفي [المقابل وهرقل عرق الحق بغير آيات وان كان كفر استكبارا وحافظا على جاهه - 01:07:53](#)

آآ وكم هم الذين اتقهم الآيات البيانات اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم

وكل كل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر. حكمة باللغة فما تغنى النذر. فتولى عنهم. يعني يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:10](#)

لا يستخفك هؤلاء فيصورون لك انما ان ايمانهم موقوف على الآيات قد جنتهم بآيات كثيرة فكفروا. فليس الایمان موقوفا فقط على مجرد الآيات. بل على ارادة الهدى منهم. وعلى الله تبارك وتعالى لهم - [01:08:31](#)

وهذا يوضح آآ وهذا جاء كثيرا في سورة الانعام يا شباب لأن سورة الانعام فيها مواساة للنبي صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون نعلم انك تحزن بذلك - [01:08:50](#)

فيقول الله له فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا خذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين. يعني - [01:09:07](#)

اخبرناك برسل سبقوك وجاؤوا بآيات بينات وكفر الناس بهم يعني هذا في ذلك تعزية لك وتسليمة لك ثم يأتي الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وان كان كبر عليك اعراضهم - [01:09:25](#)

فان استطعت ان تتبعني نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين لا تكون من الجاهلين لا يستخفك هؤلاء يطلبون منك الآيات والبيانات فتطلب انت الآيات والبيانات فحينما تأتيهم بالآيات - [01:09:39](#)

البيانات يقولون لسنا مقتنيعين كما يفعل ذلك الملحدون في هذا الوقت. انت تأتي بآيات وبينات وحجج ثم يهز يهز لك رأسه ويقول لست مقتنيعا اساسا الله سبحانه وتعالى لم يفرض على رسول واحد ان يقنع الناس - [01:10:01](#)

ولم يعاتب رسول ان الناس لم يقتنعوا به ولم ينسب رسول الى تقصير بناء على ان احدا من اتباعه لم يقتنع به ببساطة يا شباب الاقناع لا يكلف به احد. والاقناع كذلك لا يكلف - [01:10:20](#)

في احد يعني الاقناع عمل قلبي والاقناع كذلك سلطان على القلب. ولا سلطان لاحد على قلب احد الاقناع هو معناها ان تلزمه او تكرهه. وهذا جاء منهيا عنه. لا اكره في الدين. وانما غاية - [01:10:37](#)

لا تفعل ان تأخذ بأسباب هدايته من الحكم والحكمة والرحمة والمواعظ الحسنة. اما بلوغ ذلك الى قلبه فليس لك. ليس عليك هداهم انت لست مكلفا باقناع احد ولا تقدر اساسا على اقناع احد لان الاقناع هو لله. الاقناع من باب الهدایة والضلالة يا شباب - [01:10:57](#)

وليس من باب الارشاد والتوجيه فلذلك آآ سيأتي معنا ان شاء الله يعني عندنا آآ هعمل درس ان شاء الله عن فكرة كيف تقنع المخالف. والفكرة الاساسية هي انك اساسا لست مكلفا ولست قادرا على الاقناع - [01:11:21](#)

واضح وانما غاية ما تفعل ان تأخذ بأسباب ايصال الحق اليه اما قبول هذا الحق فموقوف على امررين على ارادة الله اولا وثانيا يعني ثم على طلب هذا الشخص للهدایة فقد - [01:11:39](#)

آيات بينات واضحة ولا يقبل. وقد يأتيه الباطل ويقبل. كما ان قوم فرعون استخفهم فرعون. قال اليه ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ابقى انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيين. يعني يقول لهم شفتوا حاليا بصوا لحاليا وبصوا لحال آآ موسى - [01:11:55](#)

انا غني عندي ملك وموسى فقير. لا يستطيع ان يتكلم. عند لا يستطيع لا يكاد يبيين. وعندي ملك مصر. فكيف اكون انا على الباطل ويكون هو على الحق هل هذه حجة؟ هي حجة باطلة. لكن مع ذلك قبلها هؤلاء. قال الله تبارك وتعالى فاستخف قومه فاطاعوه. انهم كانوا قوما - [01:12:16](#)

واضح يا شباب؟ فبالتألی انت آآ لست كصاحب حق او صاحب قضية لست مكلفا بل لست قادرًا على اقناع احد الاقناع بباب من ابواب الهدایة وباب من ابواب القبول ليس لك ليس عليك هداهم. بل انت منهيا عن ان تحزن ان احدا لم يقتنع بالحق بعد بيانه. كما قال الله سبحانه وتعالى - [01:12:36](#)

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. في قراءة وايات اخرى لعلك باخع نفسك. ايات كثيرة جدا توضح ان الله يمكن ان يلزم الناس وان يجبرهم على الایمان لكنه لا يفعل ذلك وجعله اختيارا - [01:13:00](#)

ثم جاء آآ بياني في قوله لا اكراه في الدين. قد تبين الرشد من الغي انت عندك دين وعندك بینات لا تحتاج ان تكره احدا انما يكره من هو على باطل كفرعون الذي قال ولَا صَلَبْنَكُمْ فِي جَنْوَبِ النَّخْلِ - [01:13:14](#)

الى اخر الایات يعني لأن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. اما انت لا تحتاج ان تكره احدا ابدا. انت فقط تحتاج ان تتعلم الحق وان تحسن بيانه وعرضه وان تكشف الاعتراضات عليه - [01:13:31](#)

وان تكشف الباطل. اما ان تكون ملزما باكراه الناس او باجبارهم هذا هذا ايضا اساسا غير مقبول. الله سبحانه لا يقبل ايمان المكره ابدا واضح يا شباب؟ سياتي ان شاء الله بيان ذلك آآ كله ان شاء الله. المهم كانت الفكرة هنا فقط يا شباب هي - [01:13:47](#) الحديث عن ان مجرد ادراك القلب للعلم ليس موجبا للعمل به. وان ذلك موقوف على ارادة العمل كل ذلك موقوف على اذن الله تبارك وتعالى طيب قال رحمة الله فاذا كان القلب مشغولا بالله عاقلا للحق مفكرا في العلم. احنا صفحة واحد وعشرين يا شباب - [01:14:08](#)

وقد اه وضع في موضعه كما ان العين اذا صرفت الى النظر في الاشياء فقد وضعت في موضعها اما اذا لم يصرف الى العلم ولم يوعي ولم يعي ما ولم يعي فيه الحق. يعني لم يكن واعيا للحق يا شباب. فقد - [01:14:30](#)

نسى ربه فلم يوضع في موضع فلم يوضع في موضع بل هو ضائع ولا يحتاج ان نقول قد وضع في موضع غير موضعه. يعني ابن تيمية هنا يريد يا شباب ان يقول التعبير الصحيح - [01:14:49](#)

ان تقول انه ليس موضعا في موضع اصلا لكن بعض الناس يقول هو وضع في غير موضعه. لأن ابن تيمية يقول الابلغ ان تقول ان القلب لم يوضع اصلا واضح - [01:15:04](#)

قال من لم يوضع اصلا فان موضعه هو الحق وما سوى الحق باطل المفروض هو آآ كاتب الحق وما سوى الحق غلط ما سوى الحق وما سوى الحق باطل آآ ده مبتدا وخبر - [01:15:17](#)

فاذا لم يوضع في الحق لم يبق الا الباطل. والباطل ليس بشيء اصلا وما ليس بشيء اخر لا يكون موضعا. هذا تعبير جميل جدا يا شباب والقلب هو نفسه لا يقبل الا الحق فاذا لم يوضع فيه فانه لا يقبل غير ما خلق له - [01:15:37](#)

سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو مع ذلك ليس بمتروك مخلل فانه آآ لا يزال في اودية الافكار واقطار الاماني لا يكون على الحال التي تكون عليها العين والاذن من الفراغ والتخلية. فقد وضع في غير موضع لا مطلق ولا معلق - [01:15:52](#)

موضوع لا موضع له. يعني يريد ان يقول انه ان هذا القلب هو لابد ان يشغل بال الفكر والتدبر فاذا لم يشغل بخير ما خلق له فانه سيتهو في اقطار الفكر والمعرفة - [01:16:16](#)

وهو ده شباب معنى او احد تحققات معنى قول الله تبارك وتعالى فان له معيشة ضنكا ان يصير يفكر في كل شيء الا في اخص ما خلق له قال وهذا من العجب فسبحان ربنا العزيز الحكيم - [01:16:33](#)

وانما تكتشف للانسان هذه الحال عند رجوعه الى الحق اما في الدنيا عند الانابة او عند المنقلب الى الاخرة سيرى سوء الحال التي كان عليها وكيف كان قلبه ضالا عن الحق. هذا اذا صرف - [01:16:52](#)

بالباطل. فاما لو يعني يريد ان يقول ان الانسان اذا فاق من غفلته وتاب فانه سيندم على تلك الايام التي قضى قلبه فيها زمانا لا يشغل بما خلق له او قد يدرك ذلك في الاخرة فيقول يا ليتنى قدمت لحياتي. او يقول يا حسراته على ما فرطت في جنب الله - [01:17:09](#)

فاما لو ترك وحاله آآ لو ترك وحاله التي فطر عليها فارغا عن كل ذكر خاليا من كل فكر فقد كان يقبل العلم الذي لا جهل فيه. ويرى الحق الذي لا ريب فيه. فيؤمن بربه وينصب اليه فان كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهون - [01:17:29](#)

او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جموعه اه لا يحس فيها من جدع طبعا هو يعبر هنا بالاليه باللفظ ده حديث مشهور وتكلمنا عنه في الدروس السابقة - [01:17:52](#)

يعني يريد ان يقول يا شباب ان العبد اذا خلي والفطرة يعني كان هو فقط مع الفترة سيهديه ذلك الى الحق سيهديه ذلك الى الحق

لان كل مولود يولد على الفطرة - 01:18:10

قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم وانما يحول بينه وبين الحق في غالب الحال شغله بغیره من فتن الدنيا ومطالب الجسد وشهوات النفس فهو في هذه الحال كالعين الناظرة الى وجهك - 01:18:25

الارض لا يمكنها ان ترى مع ذلك الھلال. يعني انسانة شباب يعني يريد ان يقول ان الانسان يشغل عن الحق بانشغاله بامور اخرى. كما ان الشخص الذي ينظر دائمًا في الارض لا ينظر الى السماء. هل - 01:18:40

يمكن ان يرى القمر لا يمكن لانه مشغول عن رؤيته الانسان يا شباب الذي آآ يعني يقبل آآ في في عامه عمره او اغلبه على الامور المباحة آآ ويقول لك هذا مباح - 01:18:55

نعم هذا مباح لكن هذا المباح سيصرفك عما خلقت له اما الواجبات او المستحبات. يعني انت مثلًا آآ يمكن ان ترتفع عن نفسك عن نفسك ان تلعب بعض الاشياء او تمارس رياضة او مثلًا تذهب لنزهة لكن ان تعيش عمرك كله لا تفعل الا هذا ثم تقول هو مباح له - 01:19:12

ليس مباحا لان هو ضرك بان شغلك عن طلب الحق وشغلك عن زيادة الایمان لذلك يا شباب من اخص الامور التي هي بداية او اول مسمار يدق في نعش الاستقامة - 01:19:32

هو عدم الاتكراط بترك المستحبات انك تفوتك مستحبات وفضائل ولا في دماغك يعني عادي مثلًا تفوتك النوافل والسنن والمستحبات وصلة الجنائز وعيادة المريض والامور بحجة ان هي عادي مباحة وانك تفعل الامور المكرورة او الامور المباحة - 01:19:49

اقصد آآ اللي هي بحجة ان هي مستحبة اللي هي عيادة المريض آآ بتاع ده النوافل وقيام الليل والذكر بحجة ان هي امور مستحبة يعني ليست واجبة. وتغرق بقى في المباحثات مقضيتها لعب وفسح وآآ - 01:20:10

بتفكر هتتغدى في المطعم الفلاني وتسفر بلد بعيدة عشان تروح تأكل الاكلة المعينة عايش عايش لهذه الامور الانسان عنده حاجات عنده حاجة للشهوة وعنده آآ حاجة للطعام وعنده حاجة للتوفيق عن النفس - 01:20:26

عندهنا هنا نوعان من الخطأ اما ان تعيش لها واضح وتكون هي القيمة المركزية في حياتك هي التي تفكري فيها وتسعى فيها. او في المقابل ان تحرم نفسك منها. والاسلام وسط بين هذا وهذا - 01:20:42

وسط بين اباحتية العلمانية وبين اه رهابانية النصارى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اذا يا شباب آآ ليس المقصود هنا ان يحبس الانسان نفسه فقط على على الطاعات - 01:20:57

لكن ان تتحول حتى المباحثات الى طاعات والا تكثر من المباحثات التي لا نفع فيها وان تحسن النية في تلك المباحثات حتى آآ في قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى اللقمة تضعها في في امرأتك يعني مع ان ذلك شيء واجب عليك لكن لك فيها صدقة. وكذلك ان تأتي شهوتك في - 01:21:13

ما احل الله لك ترجو بذلك ان تتصرف عن الحرام كل هذه الامور يا شباب بحسن النية تصير عملا صالحا اذا الشباب هو يريد ان يقول هنا اه هناك اشياء تحول بين القلب وبين ان يقوم بعمله. كما ان الانسان الذي مشغول بالنظر في الارض لا يمكن ان يبصر الھلال في السماء - 01:21:34

او وده شباب يوضح جانبا من انشغال الانسان بامور واستهلاك عمره فيها ودي يا شباب من علامات توفيق الله للعبد. انت دائمًا كده فكر مع نفسك. انت لا تحتاج ان تذهب لا الى طبيب نفسي - 01:21:55

ولا الى شيخ ولا الى عالم. اقعد كده مع نفسك وها ورقه وقلم وشف يومك بيمضي ازاى. يا عم هات اخر اسبوع في حياتك بلاش السنين اللي فاتت اقعد كده مع نفسك شف الاربعة وعشرين ساعة - 01:22:14

في اي شيء تمضي في ايه تلاقي نفسك مسلا ساعة بتضيعها في كلام فارغ وساعتين في كذا وساعة في كذا وساعة في كذا. ضاع اليوم. شف بقى بتقرأ قرآن قد ايه. بتقبل على ما ينفعك - 01:22:27

في دينك قد ايه. بتجلس مع زوجتك وابنائك وتدعوا الى الله وتنصح وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتكرم جارك اين موقع الايمان والاستقامة من يومك وازن كده شف الاربعة وعشرين ساعة - 01:22:40

فيهم كم من الوقت فيما ينفعك في اخترك هو ده الميزان يا شباب. ان تنظر فيما ينقضي عمرك. عمرك عمرك ويبدل فيه جهلك الانسان الذي يمضي اغلب عمره في المباحثات - 01:22:56

هذا انسان تافه لم يعقل ما خلق له ولا يمكن ان يكون انسان طالبا للاخرة من اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. هذا شباب ليس من باب التكليف العبادة هذا سيأتي معنا في الرسالة القديمة. اقسم بالله - 01:23:13

ان اكثر ما ينعم به العبد في هذه الدنيا هو طاعة الله وطاعة الله هي اللذة التي لا يعقبها حسرة ولا ندم. وهي لذة من اولها الى اخرها. اما غير ذلك فلا يمكن - 01:23:30

ان تحصل عليه الا بنوع من التعب ولا يمكن ان تكون اللذة به كاملة ابدا لذلك اخطأ المعتزلة وغيرهم لما جعلوا العبادات تكليفا او جعلوها لمجرد يعني الابتلاء والاختبار والمحنة. لا العبادات تزكية للنفس. العبادات اول من ينتفع بها - 01:23:45

هو انت ومن جاهد فانما يجاهد نفسى ان احسنتم احسنتم لانفسكم ليس فقط في الدار الاخرة ولكن في الدنيا لانك يحصل لك اطمئنان وسعادة وفرح في القلب لا يمكن ان تدركه من غير العبادة. لا يمكن - 01:24:06

لان القلب يا شباب اساسا هو موضع السعادة. والله سبحانه وتعالى فطر القلب على ان يسعد بما يرضي الله. اما سعادته بغير ذلك فمؤقتة او مغشوشه لذلك شيء اريد ان ابين هذه الفكرة ان العبد في طلبه للطاعة لا يفكر فيها من فكرة الابتلاء وانها مجرد مشقة واختبار وعليها - 01:24:23

ان نجتاز الاختبار لا. يفكرا ان هذه العبادة تزكية. يعني ايه يا شباب؟ يعني انها تزكي بها النفس وتطمئن اليها النفس وتسعد بها النفس. تلك هي الحياة الطيبة قال رحمه الله وانما يحول بينه وبين الحق في غالب الحال شغله بغيره من فتن الدنيا - 01:24:46
بغيره من فتن الدنيا ومطالب الجسد وشهوات النفس فهو في هذه الحال كالعين الناظرة الى وجه الارض لا يمكنها ان ترى مع ذلك ال�لال او هو يميل اليه فيقصد عن اتباع الحق - 01:25:09

اه فيكون كالعين التي فيها قذى التي عندها رؤية الاشياء. يعني ذكر هنا نوعين من الاسباب التي عن عن الخير اما انه اعمى عن الحق مشغول بغيره او انه رأى الحق. لكنه لم يتبع ذلك الحق. كالعين التي فيها قذى لا يمكنها رؤية الاشياء - 01:25:21
لمن يعمل عن الحق او يصد عنه ثم آآ الهواء قد يعترض يعني يا شباب هو ذكر هنا حالين عشان ننتبه لهذا المثال يا شباب اه الاول ان هو اساسا لا ينظر في الحقيقة - 01:25:43

يعني لا يتعرض له الامر الثاني ان يكون الحق امامه لكنه يعني عنده مانع من اتباع الحق كالكبر او الهوى قال ثم الهوى قد يعترض له قبل معرفة الحق فيقصده عن النظر فيه فلا يتبيّن له الحق كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم - 01:26:01
آآ فيبقى في ظلمة الافكار وكثيرا ما يكون ذلك عن كبر يمنعه عن ان يطلب الحق. يعني اما انه يمتنع عن طلب الحق او يتبع هواه فلا يتبع الحق قال الله سبحانه وتعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكرون. يعني انكرت الحق واستكترت عنه او بسبب الاستكبار - 01:26:23

وقد يعرض له الهوى بعد ان عرف الحق فيجده وآآ بعد ان عرف الحق اه فيجده ويعرض عنه كما قال ربنا سبحانه اه ساصرف عن اياتي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها - 01:26:46

ويرى سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا يعني انه صرف عن الحق بسبب ايه؟ انه يتکبر. فصار يرى الایة ولا يؤمن بها يعني لا يعقلها ولا يؤمن بها. ولو رأى سبيل الرشد امامه لا يتخذوه سبيلا. ويتجدد سبيل الغي سبيلا - 01:27:04
هذا عقاب له يا شباب ثم القلب للعلم كالاناء للماء. من هنا يا شباب بقى هذا من اجمل ما في الكتاب يعني هذه خاتمة الكتاب يا شباب قال رحمه الله ثم القلب للعلم كالاناء للماء - 01:27:24

والوعاء للعسل والوادي للسائل. يا سلام على هذه المعاني يا شباب! رکزوا في هذه التعبيرات كالاناء للماء والوعاء للعسل والوادي

للسيل قال الله تبارك وتعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها - 01:27:40

اريد منكم يا شباب ان تراجعوا تفسير هذه الاية من تفسير الطبرى وما نقله عن الحسن البصري من احسن ما يقال في هذه الاية شبه القلوب بالاودية التي هي وعاء للحكمة والعلم والموعظة ثم بعد ذلك قد يعمل بها وقد لا ي العمل - 01:27:57

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضًا. فكانت منها طائفة قبلت الماء فانابت الكلأ والعشب كثير وكانت منها كانت آآ وكانت منها اجاذب امسكت الماء. كانت هنا يا شباب بمعنى وجدت - 01:28:17
كانت منها ا جانب امسكت الماء فسقى الناس او فسقى الناس وزرعوا واصاب منها الناس ها. فسقى الناس وزرعوا واصاب منها طائفة. المفروض طائفة. هو كاتب طائفة واصاب منها طائفة انما - 01:28:35

هي قيغان آآ وممكن لـ هي المفروض اصاب منها طائفة لأن هو لأنه يريد اصاب منها طائفة يعني الطائفة هي التي اصابت لأن ليس صحيحـاً الغيث هو الذي اصاب الطائفة - 01:28:54

واصاب منها طائفة انما هي قيغان لا تمسك ماء ولا تبت كلـاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما ارسلت به ومثل من لم يرفع ذلك رأسـاً ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به - 01:29:07

هذا الحديث يا شباب عظيم جداً وـ يعني العلماء بشرحـه في بيان حال الناس في الانتفاع بالوحـي الذي بعث الى سيدنا محمد صـلى الله عليه وسلم وفي حديث كمـيل ابن زيـاد آآ وفي حديث كـمـيل ابن زيـاد خـلـيـلـها نـشـيلـ آآ هو كـاتـبـ اـبـنـهـ لـأـ هيـ اـبـنـيـ كـمـيلـ اـبـنـ زيـادـ - 01:29:22

عن علي رضي الله عنه قال القلوب اوعية فخيرها اوعاها وبلغنا عن بعض السلف قال القلوب انية الله في ارضه فاحبها الى الله تعالى ارقـها واصـفـها. طـبعـاـ هو التـشكـيلـ عنـدهـ فيـ هـذـاـ الكـتـابـ لـيـسـ جـيدـاـ خـالـصـ يـعـنـيـ - 01:29:43

هو كـاتـيـ ايـهـ المـفـروـضـ هيـ فـاحـبـهاـ الىـ اللهـ تـعـالـىـ وـارـقـهاـ وـاصـفـهاـ لـاـ فـاحـبـهاـ اـرـقـهاـ وـاصـفـهاـ آـ فـاحـبـهاـ يـعـنـيـ دـهـ المـبـدـأـ اـرـقـهاـ وـاصـفـهاـ دـهـ الـايـهـ ؟ـ دـهـ الـخـبـرـ - 01:30:03

وهذا مثل حسن فـانـ القـلـبـ اذاـ كانـ رـقـيقـاـ لـيـنـاـ كانـ قـبـولـهـ لـلـعـلـمـ سـهـلاـ يـسـيراـ وـرـسـخـ الـعـلـمـ فـيـهـ. وـثـبـتـ وـاثـرـ. وـانـ كانـ قـاسـياـ غـلـيـظـاـ كانـ قـبـولـهـ لـلـعـلـمـ صـعـباـ عـسـيـراـ هـنـاـ يـاـ شـبـابـ يـتـحـدـثـوـ لـيـسـ عـنـ اـدـرـاكـ الـعـلـمـ وـانـماـ عـنـ قـبـولـ الـعـلـمـ وـحـبـ الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ بـهـ - 01:30:21

الـانـسـانـ قـدـ يـعـلـمـ الـحـقـ وـلـاـ يـتـبـعـهـ قـدـ يـعـلـمـ الـبـاطـلـ اـنـهـ باـطـلـ وـيـتـبـعـهـ هـذـاـ الـبـاطـلـ هـوـ يـتـكـلمـ هـنـاـ عـنـ قـبـولـ الـعـلـمـ ثـمـ الـاـنـتـفـاعـ بـالـعـلـمـ وـيـتـكـلـمـونـ عـنـ فـكـرـةـ الـلـيـنـ وـفـكـرـةـ الـقـسـوةـ. دـائـمـاـ يـاـ شـبـابـ قـلـوبـ الـكـافـارـ توـصـفـ بـالـقـسـوةـ. وـقـلـوبـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـلـيـنـ. لـمـاـ وـصـفـتـ قـلـوبـ 01:30:42

الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـلـيـنـ لـانـهـ تـأـثـرـ بـالـمـوـعـظـةـ وـتـعـمـلـ بـهـ وـتـنـتـفـعـ بـهـ اـمـاـ قـلـوبـ الـكـافـارـ فـهـيـ قـاسـيـةـ. فـوـيلـ لـلـقـاسـيـةـ قـلـوبـهـمـ مـنـ ذـكـرـ اللـهـ. كـمـاـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اللـهـ نـزـلـ اـحـسـنـ الـحـدـيـثـ كـتـابـاـ مـتـشـابـهـاـ مـثـانـيـ - 01:31:01

شعـرـواـ مـنـهـ جـلـودـ الـذـيـنـ يـخـشـونـ رـبـهـمـ ثـمـ تـلـيـنـ جـلـودـهـمـ وـقـلـوبـهـمـ الـذـكـرـ لـيـنـ الـقـلـوبـ وـذـكـرـ قـسـوةـ الـقـلـبـ كـمـاـ فـيـ سـوـرـةـ الـزـمـرـ وـكـذـلـكـ الشـبـابـ قـالـ مـثـلاـ آـ فـهـيـ كـالـحـجـارـةـ ثـمـ قـسـتـ قـلـوبـكـمـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ فـهـيـ كـالـحـجـارـةـ اوـ اـشـدـ قـسـوةـ - 01:31:18

فـدـائـمـاـ تـوـصـفـ الـمـ يـأـنـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ اـنـ تـخـشـ قـلـوبـهـمـ لـذـكـرـ اللـهـ وـمـاـ نـزـلـ مـنـ الـحـقـ وـلـاـ يـكـوـنـواـ كـالـذـيـنـ اوـتـوـاـ الـكـتـابـ مـنـ قـبـلـ فـطـالـ عـلـيـهـ الـاـمـدـ فـقـسـتـ قـلـوبـهـمـ فـدـائـمـاـ الـقـلـبـ الـقـاسـيـ الـلـيـ هـوـ لـاـ تـؤـثـرـ فـيـهـ الـمـوـعـظـةـ - 01:31:41

يـعـنـيـ لـاـ لـاـ يـقـبـلـ الـمـوـعـظـةـ وـلـاـ يـنـتـفـعـ بـهـ. اـمـاـ الـمـؤـمـنـ فـيـنـتـفـعـ بـهـ. اـيـكـمـ زـادـتـهـ هـذـهـ اـيـمـانـ؟ـ فـامـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ فـزـادـتـهـ اـيـمـانـ وـهـمـ وـاـمـاـ الـذـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـرـضـ فـزـادـتـهـ آـ رـجـسـاـ الـىـ رـجـسـهـمـ وـمـاتـوـاـ وـهـمـ كـافـرـونـ. اوـلـاـ يـرـوـنـ انـهـمـ يـفـتـنـونـ فـيـ كـلـ عـامـ مـرـةـ اوـ مـرـتـيـنـ ثـمـ لـاـ يـتـبـوـنـ - 01:31:57

وـلـاـ هـمـ يـتـذـكـرـونـ. كـلـ هـذـاـ يـاـ شـبـابـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ الـدـرـسـ الـاـولـ الـذـيـ تـحـدـثـنـاـ فـيـهـ عـنـ عـلـمـ الـقـلـبـ وـقـبـولـ الـقـلـبـ وـاـيـبـاءـ الـقـلـبـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـعـانـيـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـلـاـبـدـ مـعـ ذـلـكـ اـنـ يـكـوـنـ ذـكـيـاـ صـافـيـاـ سـلـيـماـ حـتـىـ يـزـكـوـاـ فـيـهـ الـعـلـمـ - 01:32:17

ويـثـمـرـ ثـمـراـ طـبـيـاـ وـالـفـلـوـ قـبـلـ الـعـلـمـ وـكـانـ فـيـهـ كـدرـ وـخـبـثـ اـفـسـدـ ذـلـكـ الـعـلـمـ. وـكـانـ كـالـدـغـلـ فـيـ الزـرـعـ اـنـ لـمـ آـ الـجـةـ آـ مـنـ اـنـ يـنـبـتـ مـنـهـ مـنـ اـنـ يـزـكـوـاـ وـيـطـيـبـ وـهـذـاـ بـيـنـ لـاـوـلـيـ الـابـصـارـ. يـعـنـيـ يـرـيدـ اـنـ يـقـولـ يـاـ شـبـابـ لـيـسـ الـمـرـادـ فـقـطـ - 01:32:35

ان تقبل العلم المراد ان تنتفع به لان لان مجرد قبول العلم هي المحطة الاولى لكن يبقى يعني احنا عندنا اول شيء طلب العلم ان تطلب الحق الامر الثاني اذا جاءك الحق وعلمه حقا - 01:32:55

ان تقبله وان تحبه. الامر الثالث ان تنتفع به وان يتمر معك ذلك الحق هو بين ان اثمار الحق لا يكون الا بزكاة النفس يبقى الانسان يحتاج الى امرين ان يعرف الحق - 01:33:10

وان يبتعد عن كل الموانع التي تمنع من العمل بالحق. عامل بالضبط يا شباب زي شخص يريد ان يزرع زرعا يبحث عن تربة خصبة ويبحث عن آآ بذرة بذرة طيبة ويبحث عن تهوية جيدة ثم يمنع الحشرات والاشياء - 01:33:25

الضارة التي تؤثر في النباتات او تؤثر في زكاة النباتات او طيب النباتات. لان ممکن النباتات يا شباب ينبت لكن تكون الشمرة طعمها ليس جيدا ممکن يكون طعمها مش كويس - 01:33:44

يبقى هي فعلا نبتت لكن طعمها ليس جيدا. ثمرة الایمان في قلب المؤمن تحتاج الى امرين ان يقبل الحق طبعا بعد ان اطلبه هذا هو الاول يعني يمكن ان يجعلهم ثلاثة امور ان يطلب الحق - 01:33:56

ثم يقبل ذلك الحق ثم يجاهد نفسه للانتفاع بهذا الحق ويقي نفسه موانع اتباع الحق من الكبر واتباع الاهواء فيما لا يرضي الله قال وتلخيص هذه الجملة كلام جميل جدا يا شباب. وتلخيص هذه الجملة - 01:34:11

وتلخيص هذه الجملة انه اذا استعمل في الحق فله وجهان وجه مقبل على الحق. ومن هذا الوجه يقال له وعاء واناء. لان ذلك يستوجب ما يوعى فيه ويوضع فيه اه وهذه الصفة وجود وثبت - 01:34:30

ووجه معرض عن الباطل ومن هذا الوجه يقال له ذكي وسليم عارفين يا شباب كده لما يكون آآ ابنك آآ يعني نسأل الله لابنائنا العافية. ابنك مثلا عنده مرض معين برد مثلا - 01:34:47

الدكتور بيقول لك حاجتين شيء من الوقاية وشيء من العلاج يقول لك مثلا ايه يبقى ابعده عن البرد مثلا او الهواء يبقى كده وقاية. طب والامر الثاني؟ اعطه هذا الدواء. كذلك القلب يا شباب - 01:35:02

يحتاج ان يتعرض لما ينفعه وان يتقي ما يضره هو ده زي ما يكون واحد مسلا شباب عايزة ينقص وزنه فالطبيب يقول له ايه؟ مارس رياضة ورشد الطعام. يبقى محتاج حاجتين. مش ممکن ابدا يصل للنتيجة بحالة واحدة - 01:35:20

يعني مش ممکن يصل للنتيجة الكاملة بشيء واحد وانما يحتاج الى الوقاية ويحتاج الى العلاج قال وجه معرض عن الباطل ومن هذا الوجه يقال له ذكي وسليم وطاهر. لان هذه - 01:35:38

الاسماء تدل على عدم الشر وانتفاء الخبث والدغل. وهذه الصفة صفة عدم ونفي. يا سلام! من اجمل ما في ما في كلام الامام ابن تيمية رحمه الله في هذا الكتاب هو بيان تسمية القلب - 01:35:52

لماذا احيانا نسمي القلب بأنه سليم وذكي وطاهر؟ واحيانا نسميه اناه ووعاء وعاء للخير وسلام من الشر. يبقى السلام والطهارة لأن المراد فيها النفي يعني نفي الاشياء الضارة. اما الوعاء هو قبول الاشياء النافعة والحفظ عليها ومراعاتها - 01:36:07

والله من احسن الكلام يا شباب وبهذا يتبيّن انه اذا صلح الى الباطل فله وجهان. العكس بقى كمان يا شباب وجه الوجود انه منصرف الى الباطل مشغول به. يبقى ده الوجود - 01:36:34

وجه العدم انه معرض عن الحق غير كاتب غيره هناك لأن هي غير هي هنا مش حال. هي صفة آآ يعني هو يريد ان يقول ان هو معرض عن الحق غيره. يعني غير قابل كانه يريد ان هو ده حال. لأن هو صفة صارت صفة له. وليست مجرد حال - 01:36:48

غير قابل له وهذا يبين آآ يبين من البيان والحسن والصدق ما في قوله في قوله هنا في شعر جميل. ابن تيمية سيختم الكتاب بشرحه كلام جميل جدا يا شباب - 01:37:10

يقول اذا ما وضعت القلب في غير موضع بغير اناه فهو قلب مضيع هنا ابن تيمية سيشرح هذا البيت يا شباب قال فانه لما اراد ان يبيّن حال من ضياع قلبه فظلم نفسه بان اشتغل بالباطل - 01:37:24

وملا به قلبه حتى لم يبقى فيه متسع للحق ولا سبيل له الى الوصول فيه ذكر ذلك منه فوصف حال هذا القلب بوجهيه ونعته بمذهبيه.

فذكر اولا وصف الوجود منه فقال - 01:37:43

اذا ما وضعت القلب في غير موضع يعني جعلت قلبك للباطل يعني ايه يا شباب؟ ببساطة كده انت معك كوب معك كوب او حلة او طنجرة يعني كما يقول يعني ايه بعض السوريين بيسموها طنجرة - 01:38:01

يعني معك حل او اناناء او وعاء فانت ملأت هذا الوعاء الى اخره مثلا بالبصل لم يبق له مكان للتفاح ببساطة خلاص انت ضيغت ما تملك هو هذا الاناء هو الذي تملك. ان تجمع فيه الاشياء. انت دخلت حديقة جميلة جدا - 01:38:18

حديقة مليئة بالفواكه فانت اول ما دخلت لقيت شجرة بصل فقمت مليت الاناء بالبصل ودخلت لم يبق في الاناء متسع لان تأخذ فيه المنجة اللي هو المنجا والتفاح والفراولة والاشياء الجميلة خلاص انت - 01:38:41

وعائلتك اصبح مشغولا هو ده بالضبط يا شباب اذا كان قلب الانسان مشغولا بالباطل او باللهو فبقدر ذلك يعني يضره فلا ينشغل بالحق او بالاشياء النافعة لان هو ده معنى يا شباب - 01:38:58

يدعو لمن ضره اقرب من نفعه يعني ربنا كثيرا يا شباب ربنا سبحانه وتعالى يذكر كثيرا الاصنام انها لا تضر ولا تنفع لكن في موضع في سورة الحج قال الله سبحانه وتعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبيس المولى ولبيس العشير يعني يريد ان يقول - 01:39:18
ان من يتوجه بعبادته لغير الله من يتوجه بعبادته لغير الله. فيدعوا الاصنام فانه هذه الاصنام تضره. كيف وهي لا تملك ضرا ونفعا؟
نعم. لانه شغل بها عن دعاء الله الذي ينفعه. فصارت من - 01:39:36

في الوجه ضررا اه قال اذا ما وضعت القلب في غير موضع يقول اذا شغلته بما لم يخلق له فصرفته الى الباطل حتى صار موضوعا فيه ثم الباطل وعلى منزلتين - 01:39:56

آآ احداهما آآ تشغل عن الحق وتعانده آآ مثل الافكار والهموم التي في علاقه الدنيا وشهوات النفس والثانوية تعاند الحق وتصد عنه آآ¹
مثل اراء كاتب مثل لا هي مثل - 01:40:10

آآ مثل الاراء الباطلة والاهواء المرضية من الكفر والنفاق والبدع آآ وشبه ذلك بل القلب لم يخلق الا لذكر الله فما سوى ذلك فليس
موضعا له. يعني يريد ان يقول ان الامور التي تشغل عن الحق نوعان اما امور الدنيا - 01:40:27

والنفس او اه الامور التي تعاند الحق من الكفر والنفاق والبدع والكبر وغير ذلك ثم ذكر ثانيا وصف العدم هو يشرح البيت الشعري يا
شباب. بيت الشعر هذا ابن تيمية يعطيه قدرها كبيرا ويهمتهم به. لانه اعجب ابن تيمية كثيرا - 01:40:46

ان هذا الرجل وصف من يضع قلبه في غير موضع وصفين بليغين ثم ذكر ثانيا وصف العدم فيه فقال اناناء ثم يقول اذا وضعته بغير
اناء ضيغته ولا اناء معك كما آآ نقول آآ حضرت المجلس بلا محبرة. يعني انت حضرت حيث مجلس علم - 01:41:04

فيه من الحكم والبيان والفوائد وانت ما معكش قلم وما معكش شيء تسجل فيه هذه الامور ضاع ضاع عليك هذا العلم لانك بعد مدة
ستنساه فال التالي هو يريد ان يقول ان القلب - 01:41:30

الذى ملى بغير طاعة الله او بغير علم الله او بغير الحق هو مشغول. وكأنك حضرت الى الهدى بغير اناء. فاي مستقبل هذا الهدى؟
هتحط الهدى ده فين ؟ يعني انت هتحط الهدى ده فين - 01:41:44

اذا كان انت ليس معك وعاء ليس معك اناء. طب وانت جاي ليه هي دي الفكرة يا شباب بالضبط قال ثم ذكر ثانيا وصف العدم فيه
فقال اناناء ثم يقول يعني بغير اناناء اذا وضعته بغير اناناء ضيغته ولا اناء معك كما نقول حضرت المجلس بلا محبرة. فالكلمة آآ -

01:42:01

حال من الواقع لا من الموضوع يعني يا شباب يريد ان يقول ان ان القلب يعني كلمة بغير بغير اناناء بغير اناناء يعني آآ انت شخص
اتيت بغير اناناء يبقى كلمة - 01:42:23

بغير اناناء دي حالة يا شباب. يعني اعرابها في البيت حال طب هي حال للقلب وللي الشخص صاحب القلب؟ لأن هي حال الشخص
صاحب القلب يعني كأنه يقال له لما كان قلبك مملوءا بالباطل او بالاهواء او بالشهوات مشغولا بها - 01:42:41

فانك اذا تعرضت لموعظة او علم او شيء نافع فقد حضرت الى تلك الموعظة بغير اناناء تضع فيه تلك تلك الموعظة يا سلام على الشباب

والله هذا من ابدع ما يكون. من احسن ابن تيمية منبهر بهذا البيت جدا. ومعجب به جدا - 01:43:04

لانه شبه حال الشخص الذي تعرض عليه الآيات والبيانات وهو مشغول عنها بالاوهاء او الكفر او النفاق بانه اتى بغير اناه يبقى كلمة بغير اناه هي حال من الشخص بغير اناه فهو قلب مضيع. يبقى انسان ضيع قلبه - 01:43:24

ومعه ابن تيمية قال والله اعلم يعني لا يجزم في لا يجزم في موضع القطع آآ قال وبيان هذه الجملة والله اعلم لاحظ الشباب ابن تيمية يكرر يكرر ان انه لا يقطع في موضع الظن. وهذا من لا يقوله الا الانسان الورع الذي يعلم قدره - 01:43:43

ما يقال لكن الانسان بقدر جهله وبقدر سطحيته وبقدر جرأته آآ يقطع في موضع الظن تجد عالما كبيرا يعني قرأ مئات الكتب والابحاث في مسألة ثم تراه لا يقطع بها. لكونه يدرك مسئوليته - 01:44:06

الكلمة اما شخص اخر جاهل سطحي لا يعرف شيئا تراه يقطع ويحلق وينقل اجماعا ويحكم ببطلان ما يخالفه. وذلك من سطحيته وجرأته قال رحمه الله وبيان هذه الجملة والله اعلم انه يقول اذا ما وضعت قلبك في غير موضع فاشتغل بالباطل ولم يكن معك اناه يوضع فيه الحوض - 01:44:24

وينزل اليه الذكر والعلم آآ والعلم الذي هو حق القلب يعني العلم الذي هو حق القلب. فقلبك اذا مضيع ضيعبته من وجهي التضييع وان كانوا متهددين من جهة انك وضعته في غير موضع. ومن جهة انه لا اناه كما لا اناه معك يكون وعاء للحق. الذي يجب - 01:44:46

ان يعطاه كما لو قبيل لملك قد اقبل على اللهو اذا اشتغلت بغير المملكة وليس في المملكة من يدبرها فهو ملك ضائع صح. يبقى انت كده ايه؟ يبقى انت ضيعبت ملكك. انت عمال تلهو وتلعب. والمملكة ليس فيها من يملكها او من يدبرها. يبقى انت - 01:45:10

هذا ملك ضائع لكن الاناء هنا هو القلب بعينه وانما كان ذلك كذلك لأن القلب لا ينوب عنه غيره فيما يجب ان يوضع له فيه. يا سلام يقول الملك ممكن يعني يخلف آآ نوابا عنه. بس القلب لا ليس هناك حاسة تنوب مكان - 01:45:31

من احسن ما يكون والله هذا الكلام الرسالة دي يا شباب والله مع صغر حجمها فيها معاني انا لم اجدها في كتب ابن تيمية فضلا عن كتب غيره يعني باقي كتب ابن تيمية لم اجد فيه تلك المعاني الدقيقة في وصف عمل القلب. وانشغاله بما خلق له - 01:45:54
قال لكن الاناء هنا هو القلب بعينه وانما كان ذلك كذلك لأن القلب لا ينوب عنه غيره. انما كان ذلك كذلك يعني ايه؟ يعني انما كان الانسان الذي شغل قلبه بالباطل - 01:46:12

آآ اتنى الى المواعظ والعلم بغير اناه لماذا؟ لانه لا عوض له عن القلب. ما فيش حاجة تعوض القلب. مش ممكن يجيبي انه او عينه او او او سمعه ليعقل به لا - 01:46:28

الحاسة الوحيدة للعقل والفقه والتدبیر القلب قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وانما خرج وانما خرج الكلام هو كاتب الكلام اهو خرج الكلام في سورة اثنين بذكر نعتين لشيء واحد. يعني ان هو يا شباب آآ يعني وصف القلب وصفين. هنا سيدرك فائدة جميلة جدا يا شباب عن تعدد الصفات - 01:46:41

الشيء الواحد وانما خرج الكلام في سورة اثنين بذكر نعتين لشيء واحد كما جاء نحوه في قوله نزل عليك الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى - 01:47:10

للناس وانزل الفرقان قال قتادة والربيع اه هو القرآن فرق بين الحال والحرام والحق والباطل وهذا يعني يقصد يقول ان القرآن هنا يا شباب الله سبحانه وتعالى يعني وصف القرآن بالانزال مرتين. نزل عليك الكتاب هو القرآن - 01:47:22

وبعد كده قال وانزل الفرقان ما هو القرآن نعم لكنه موصوف مر بالفرقان انه يفرق بين الحق والباطل ومر بالكتاب الذي هو يدعو الى الحق والوصف الجامع هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فكان القرآن صار اثنين بينما هو واحد - 01:47:42

زي ما يكون شخص يا شباب طبيب ومهندس. هو طبيب ومهندس يعني يمكن ان تستدعيه في امر الطب ويمكن ان تستدعيه في امر الهندسة يمكن ان يكون ضابطا ومهندسا يمكن ان يكون ضابطا وطبيبا يمكن ان يكون نجارا ويمكن ان يكون عالما. يمكن ان يكون طبيبا ويمكن ان يكون طالب علم. وهكذا شباب - 01:48:01

فكأنه شخصان وليس شخصا واحدا قال وهذا لان الشيء الواحد اذا كان له وصفان دي قاعدة يا شباب. قاعدة جميلة جدا وهذا لان

الشيء الواحد اذا كان له وصفان كبيران - 01:48:20

اهو في وصفين كبيرين يعني ايه يا شباب؟ يعني ما ينفعش واحد خلينا نقرأ القاعدة كاملة وبعدين نعرف يعني ايه كلمة كبيران وهذا لأن الشيء اذا كان له وصفان كبيران فهو مع وصف آآ واحد كالشيء الواحد ومع الوصفين بمنزلة الاثنين - 01:48:33

لماذا قال وصفان كبيران يا شباب هو الانسان ما هو يوصف بأنه يضحك ويبكي ويجري ويلعب. بس آآ ليست هذه اوصاف كبيرة لكن لما يوصف بأنه عالم او طبيب او مهندس او عامل - 01:48:51

آآ او مثلا آآ مدرس هذه الصفات كبيرة. انما لا يوصف بأنه عالم وضاحك. ما هذه صفة لكن ليست كبيرة واضح طيب قال حتى لو كثرت صفاته لتنزل منزلة اشخاص ممكн لذلك يا شباب من هنا تفهم لماذا يعطف - 01:49:07

آآ اه في على الله سبحانه يعني يأتي العطف في باب اسماء الله سبحانه وتعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن. بعض الناس يقولون العطف يقتضي المغايرة. الادق ان يقول العطف يقتضي عدم المطابقة - 01:49:28

فقد يعطف الشيء على نفسه بتغيير الصفات. هو الاول والآخر والظاهر والباطن كل هذا عطف. مثلا رب المشرقيين ورب المغاربيين تلك ايات الكتاب وقرآن مبين وهكذا قال الا ترى ان الشخص ان الرجل الذي يحسن الحساب والطب يكون بمنزلة حاسب وطبيب -

01:49:43

والرجل الذي يحسن التجارة والبناء بمنزلة نجار وبناء يا سلام والقلب لها كان يقبل الذكر والعلم فهو بمنزلة الاناء الذي يوضع فيه الماء. وإنما ذكر في هذا البيت الاناء هو كاتب هنا الاناء الباقي الاناء آآ من بين سائر اسماء القلب لانه هو الذي يكون رقيقا وصافيا وهو الذي يأتي به المستطعم - 01:50:05

مستعطي يعني طالب العطاء آآ في منزلة البائس الفقير. ولما كان ولما كان ينصرف عن الباطل فهو ذكي وسليم فكانه اثنان. يا سلام! يا سلام! يا سلام على الكلام - 01:50:30

شووفوا شوفوا يا شباب ماذا يقول هو؟ يريد ان يقول ان القلب هنا صار موصوفا بصفتين فكانه اثنان مكان وعاء يستقبل الهدى والامر الثاني الزكاء الزكاء بمعناها السلامة والطهارة فهو الطهارة هنا وقاية من الشرور - 01:50:46

الوعاء هو آآ مكان فيه الموعضة والحكمة والعلم وتحفظ انه اثنان ويتبنوا في السوق ويتبنوا في الصورة ان الاناء غير القلب. فهو يقول اذا وضعت قلبك في غير موضع وهو الذي يوضع فيه الذكر والعلم ولم يكن - 01:51:09

كن معك اناء يوضع فيه المطلوب فمثلك شوفوا يا شباب هذا المثل الجميل جدا فمثلك مثل رجل بلغه ان غنيا يفرق على الناس طعاما وكان له زبدية او سكرجة يعني عامل زي ما يكونوا يا شباب كده آآ اناء صغير - 01:51:30

آآ يعني معه كوبية مسلا يا شباب. هو معه كوبية كوب واضح او اناء صغير مسلا ممكн نسميه ايه احنا بنسميه مسلا في مصر جردن او او شوال مسلا خليني اقول اي حاجة من دول. اللي هو بيحط فيها الحاجة يعني يا شباب - 01:51:50

فتركتها ثم اقبل تركتها سابها في البيت ثم اقبل يطلب طعاما فقيل له هات اناء نعطيك طعاما. كاتب هنا نعطيك لأ هي نعطيك يعني لان ده جواب الایه؟ جواب الطلب - 01:52:05

نعطيك هات نعطيك يعني ايه آآ مثل آآ ذروني آآ اقتل ضروري اقتل موسى فيه جواب للطلب فاذا اتيت فاذا اتيت وقد وضعت زباديتك اه اه مثلا في البيت وليس معك اناء نعطيك فلا نعطيك فيه شيئا فرجعت بخفي حنين. ده مثل بيضرب للشخص الذي رجع خائبا - 01:52:21

آآ طيب نكمل يا شباب قال واذا تأمل من له بصيرة باساليب البيان وتصاريف اللسان وجد موقع هذا الكلام من العربية والحكمة كليهما موقعا حسنا بليغا فان نقىض هذه الحال المذكورة ان يكون القلب مقبلا على الحق والعلم والذكر معرضا عن غير ذلك -

01:52:49

وتكل هي الحنفية ملة ابراهيم آآ عليه السلام فان الحنف هو اقبال القدم وميلاها الى اختها فان الحنف هو الميل عن الشيء بالاقبال الى الاخر ده تفسير لمعنى الحنف يا شباب - 01:53:13

يعني مائل عن الشرك مقبل على الاخلاص. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. يعني حنيف يعني مائل عن الشرك مقبل الى الاخلاص قال وهو الاخلاص الذي ترجمته - [01:53:29](#)
ترجمته كلمة الحق والكلمة الطيبة لا الله الا الله اللهم ثبتنا عليها في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله. وهذا اخر ما حضر في هذا الوقت والله اعلم. وفوق كل ذي - [01:53:48](#)

من عليم والحمد لله العزيز الوهاب الكريم التواب. وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلى الله على محمد آآ جاء في اخرها تم والحمد لله الى اخر الكلام جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم واحسن الله اليكم. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح.

غدا ان شاء الله موعدنا مع الكتاب الثامن. وهو قاعدة - [01:54:03](#)
جامعة في توحيد الله واخلاص الوجه له - [01:54:26](#)